دور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية

(الهاتف الخلويّ والفيس بوك أنموذجاً)

أ.م.د/ هيا محمَّد إسماعيل الهلالات (*)

المستخلص:

تستهدف الدِّراسة معرفة دور التكنولوجيا (الهاتف الخلوي، والفيس بوك) في إحداث الصراع ألقيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب أنفسهم، وتأثير استخدام التكنولوجيا (الهاتف الخلوي والفيس بوك) على القيم الأخلاقية والثقافية والدينية والسياسية داخلها، وتكوَّن مجتمع الدِّراسة من الشباب من عمر (١٢-٣٠) سنة بحسب مقياس وزارة الشباب الأردنية،من سكان إقليم الشمال، والوسط، والجنوب، وكان عددهم (٣٠٥٠٠) شاباً وشابة المنتسبين لمراكز الشباب في الأردن بحسب وزارة الشباب الأردنية (٢٠١٦م)، وقد تمَّ أخذ عينة عشوائية حصصية تناسبية تشكِّل ما نسبته ٤% من المجتمع الإحصائي المستهدف، واعتمدت الدِّراسة على المنهج المسحي لجمع البيانات، وقد تمَّ تصميم أداة خاصة بالدِّراسة وهي الاستبيان، واستخدام التحليل الإحصائي (SPSS)لاستخراج النتائج، ومن أهم النتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسة، أولا: اتَّضح أنَّ المستوى العام للأخطار الناتجة عن الاستخدام الخاطئ الشباب في الأسرة الأردنية للتكنولوجيا "الفيس بوك" مرتفع أكثر من الهاتف الخلوي (تمثلت تلك الأخطار في إضاعة الوقت، انتشار العنف الإلكتروني، والجرائم المستحدثة)، ثانياً: أنَّ المستوى العام لدور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية، جاء مرتفعا (مثال ذلك تراجع دور الأسرة في ضبط أبنائها والامتثال لقيمها)، ثالثاً: وأنَّ المستوى العام لمظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنية بفعل التكنولوجيا (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) جاء بمستوى مرتفع (متمثلة تلك المظاهر بالاغتراب لدى الشباب، والحد من حرية المرأة)، وانتهت الدراسة لعدة توصيات،كان أهمها: ضرورة دعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، صراع قيمي،الفيس بوك، الهاتف الخلوي.

(*) أستاذ علم الاجتماع المساعد، جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

The Role of Technology in Causing the Moral Conflict Among the Young people in the Jordanian Family (Mobile Phone and Face book as a Model)

ABSTRACT

This study aimed at identifying The role of technology (Mobile phone and Face book) in causing the moral conflict among the young people in the Jordanian family from the perspective of the young people themselves, and the impact of using technology (Mobile phone and Face book) on the ethical, cultural, and religious values inside the family. The study population consisted of the young people from the ages (12-30 years), according to the scale of the Jordanian Ministry of Youth, from those who live in the northern region, the center and the southern region with a total of (30500) young males and females affiliated to the youth centers in Jordan, according to the Jordanian Ministry of Youth (2016). The study sample was chosen in a random proportional way that makes up 4% of the targeted statistical society. The study used the survey method for data collection, and a especial questionnaire was designed for the study as the study tool. The statistical analysis (SPSS) was used to find out the results. The study concluded a number of results, including that : first, the general level of the dangers resulting from the improper use by the young people in the Jordanian family for technology "Face book was higher than that relating to mobile phones (those dangers were represented by wasting time, the prevalence of electronic violence, and the occurrence of new crimes); second, the general role of technology in causing the moral conflict among the young adults in the Jordanian family was of a high level (for example, the decline of the family role in term of controlling the children and obliging them to be committed to its values); third, the general level for the manifestations of the moral values among the Jordanian family because of the technology (mobile phones and Face book) was of a high level (presented by immigration among the young and reducing the freedom of women). The study concluded a number of recommendations, including: enhancing the family and media awareness regarding the moral and social resulting from using technology.

Key words: technology, moral conflict, face book, mobile phone.

مقدمة الدِّراسة وأهمّيتها:

إنَّ ما يشهدهُ العالم العربي من إقبالٍ على التعامل مع التكنولوجيا (التقانة) كأحد أذرع العولمة الرئيسة والاتِّصاليّة منها لافت للنَّظر، حيث إنَّها تحمل الكثير من القيم الغربية والمختلفة عن مجتمعاتنا، وتحمل المحتوى المتأثِّر بفعل دخول هذه التكنولوجيا من الخارج كهوية تُبرز معالم وخصائص المجتمعات التي تبدَّلت واختلفت بفعل هذه التقانة، ويثير ذلك عددا من التساؤلات لدى الدَّارسين عن حجم واتِّجاه التحوُّل نحو التكنولوجيا الذي تشهده المجتمعات العربيّة عموماً، والأسرة العربيّة الإسلاميّة تحديدا، والأردنيّة أكثر تحديداً، والآثار الكبيرة التي تتركها التكنولوجيا على مجالات وأنساق المجتمع المختلفة، ومنها: القيم والتحوّلات الكبيرة التي تتركها، وبالأخص على فئة الشباب، سواءً كانت إيجابيّة، أو سلبيّة.

لقد جعلت أدوات التكنولوجيا– وخاصّة الاتِّصاليّة – الفرد والشباب تحديداً، يعيشون في عالم مفتوح على كلّ الجبهات في ظلّ تطوّر سريعٍ لعلوم الأقمار الصناعيّة، والبث الفضائيّ، والمواقع الإلكترونية، والهواتف الخلويّة، وفرضت هذه التطوّرات على الأفراد_ومنهم الشباب_ بيئة جديدة تزخر بمتغيّرات مختلفة عمَّا عاشه أجدادهم وآباؤهم في الماضي، سواءً في العادات والتقاليد والقيم، أو في طرق المعيشة، والحوار، والسلوكيّات الجديدة التي جاءت بها هذه الوسائط الحديثة، ومنها (الفيس بوك والهاتف الخلوي).

ولعلَّ ما أحدثته التطوّرات التكنولوجيّة الحديثة في منتصف التسعينيّات من القرن الماضي، نقلة نوعيّة وثورة حقيقيّة في عالم الاتِّصال؛ الأمر الذي جعل الأفراد والمجتمعات (كباراً وصغارًا) يعيشون في ظلّ عالمٍ تقنيّ، ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتمّاماتهم واستنزف الكثير من أوقاتهم، ومن بين أبرز تلك الاهتمّامات التواصل الاجتمّاعي، الذى توافَّر لهم عن طريق الشبكات الاجتماعيّة المحمولة على الإنترنت، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهويّة الاجتماعيّة والوطنيّة، وعلى الترابط الاجتمّاعي داخل المجتمع الواحد، وهذا الأثر على جانبين: طبيعي، وسلبي. فأصبح الإنسان اليوم يعدّ مجتمعه الافتراضي من ضمن اهتمّاماته، وربما طغى على الجانب الاجتمّاعي الواقعي (عثمان، ٢٠١٣م).

وتعد الأسرة أهمّ جماعة مرجعيّة تؤثِّر على سلوك الشباب، فهي التي تشكلّ معظم قيم الفرد واتجاهاته وعاداته وثقافته، كما أنّها تُعدُّ من الجماعات التي يرغب الفرد محاكاتها بقوة، خاصّة

في سنّ الشباب.

ويعدُّ انتشار التكنولوجيا انتشاراً واسعاً في المجتمع الأردني والأسرة الأردنية، ومع ظهور التكنولوجيا عرف الاتِّصال قفزة نوعيّة خاصّة مع اختراع المذياع، والتلفزة والهاتف، وتطوّر أكثر بظهور مولود جديد مع شبكة الاتِّصالات، المتمّثل في الإنترنت، فهذه التكنولوجيا الجديدة سهّلت عمليّات الاتِّصال، وقرَّبت كلّ ما هو بعيد.

مفاهيم الدراسة:

تكنولوجيا الاتصال:

إنَّ الإنسان منذ وجوده على وجه الأرض وهو يتحرَّك بمحرِّكات، منها محرّك القيم، حيث يحدِّد علاقته مع غيره، ويكتسب الطفل قيمه من الأسرة، ثمَّ المدرسة، ثمَّ المجتمع، لكن الوضع قد تغير الأن وأصبحت هناك بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعيّة، بل وتراجعت هذه المؤسّسات بدرجة كبيرة، وحلَّ محلّها أجهزة التكنولوجيا في تربية الأبناء (وازي وخوجة، ٢٠١٣م).

ويعرض (تواتي، ٢٠١٣م) مراحل عقود تطور التواصل الإنساني:

المرحلة الشفويّة: تعتمّد على الاتِّصال الشفهي، مرحلة ما قبل التعلّم، أي المرحلة القبليّة، وقد استغرقت معظم التاريخ البشري.

مرحلة كتابة النسخ: ظهرت بعد هومر في اليونان القديم.

عصر الطباعة: من سنة١٥٠٠م–إلى سنة١٩٠٠م تقريباً.

عصر وسائل الإعلام الإلكترونية: من سنة١٩٠٠م تقريبا حتى الوقت الحالي.

ومع التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتِّصالات تطوّر مفهوم الاتِّصال، ويمكن أن نعرّفه بأنَّه: عمليّة تفاعليّة تشاركيّه لنقل وتبادل المعلومات، والآراء، والأفكار والمشاعر، والأحاسيس، بين طرفين، أو عدّة أطراف، سواءً كان ذلك بشكلّ متزامن، أم غير متزامن (قجالي،٢٠١٣م).

وتمّثل الثورة المعلوماتيّة والاتِّصاليّة وشبكة الإنترنت أهم آليّات العولمة، حيث أسهمت في تزايد معدلات انتشارها وتنامي تأثيراتها وانعكاساتها المختلفة، ومن المتوقع أن تؤثّر بقوّة وعمق في صياغة مستقبل العولمة خلال العقود القادمة (ناصف،٢٠١٤م).

فقد حمل العصر الحاضر معه كثيراً من التغيّرات والتطوّرات، وبخاصّة التكنولوجيّة منها، التي أثرت على المجتمع على نحو كبير، وأحدثت تغييرات واضحة فيه وفي ثقافته، فقد كان لثورة المعلومات والتطوّرات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتِّصالات، وانتشار استخدامات شبكة الإنترنت، وظهور مفاهيم الذكاء الاصطناعي، والنظم الذكيّة والوسائط المتعددة وتطبيقاتها واستثمارها في المجتمعات الحديثة– دورها الكبير في ظهور مفهوم الثقافة الإلكترونية أو الرقميّة، وفي السرعة الكبيرة في الوصول إلى المعلومات والمعرفة، وزيادة التواصل الثقافي من خلال اتصال المجتمع وتفاعله مع غيره من المجتمعات، إن هذه التغيّرات المجتمعيّة والثقافيّة المتلاحقة الناتجة عن استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتِّصالات، فرضت على المجتمعات الحديثة ضرورة سرعة التكيُّف معها، ودمجها في منظومتها الثقافيّة، والإفادة منها في تطوّرها وتنميتها واستمراريّتها (همشري،٢٠١٢م).

مفهوم الصراع القيمي:

التنشئة الاجتماعيّة وأدوات الصراع التكنولوجية:

يُتمثل نمط الحريّة والاحترام فيما يمنحه الوالدان للطفل من خلال تصرفاتهما التي تتصل بمختلف شؤونه الشخصيّة والاجتماعيّة والمدرسيّة، فالوالدان هنا يحترمان فرديّة الطفل، ولا يفرضان عليه أية سلطة مطلقة، ويعملان جهدهما لتزويده بكلّ المعلومات التي يريدها ويحتاجها حتى يتمّكن من اتخاذ قراراته بنفسه (المدانات،٢٠٠٣م).

ويقوم هذا النمط على مجموعة من المبادئ، أهمّها (وطفة،٢٠٠١م):

مبدأ الحرية: يأخذ هذا المبدأ صيغاً متنوّعة، أبرزها الحرية النفسيّة والجسديّة والعقليّة للطفل، ويقصد بالحرية النفسيّة، ألَّا يُكْرَه الطفل على تبنِّي مواقف واتجاهات انفعاليّة، وبخاصة السلبية منها. ونلاحظ هنا أنَّ التكنولوجيا قد أوجدت فضاء من الحرية خارج فضاء الأسرة، بحيث أصبح الفرد أكثر ميلاً للتعبير عن رأيه بعيداً عن السلطة الأبوية السائدة في الأسرة، ممَّا يعني تصادم بين الآباء والأبناء، وبالتالي حدوث صراع.

مبدأ الحوار: يعدُّ الحوار منطلق الأنماط الإيجابيّة في التنشئة الاجتماعيّة، وهو يقوم على مبدأ النقد وإبداء الرأي.

مبدأ التجربة الذاتيّة: ويؤكِّد على عمليّة التدفق الذاتي الحر للشخصيّة الإنسانيّة عبر التجربة الموجّهة عن بُعد من قبل الآباء، يتمثل من خلال التكنولوجيا أنَّها أصبحت شريكًا في عملية التنشئة من خلال التفرُّد بخلق جو خاص للأفراد بعيداً عن محيط الأسرة، وآليات الضبط التي تمارسها.

مبدأ المسؤوليّة: ويقوم على منح الفرد إحساسا عميقاً بمسؤوليّاته الخاصّة دونما قيود أو رقابة سوى رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس. وتبرز أيضا بتحمل الأفراد مسؤولية إبداء الرأي والقدرة على إدارة كيان فضائي دون قيود أسرية.

مبدأ الحبّ والتقبّل: الحب حاجة إنسانيّة أصيلة، ومن هنا فإن التنشئة السليمة، تنشد الحبّ الشامل وتنمّيه في قلوب الأطفال وتحيطهم به؛ لأنّه يشكّل حجر الزاوية لشخصيّاتهم. أيضا أدخلت التكنولوجيا مبدأ الحب والتقبل من خلال المشاركة مع الآخرين والحصول على إعجابات وردود قد يكون مفضل لدى بعض الأفراد على الحب والتقبل داخل الأسرة مما يحدث صراعًا وتصادمًا داخل الأسرة.

مشكلّة الدِّراسة وأسئلتها:

تعيش الأسرة الأردنيّة كمؤسسة أولى من مؤسّسات التنشئة الاجتماعيّة–اللاحقة، تغيرات تكاد تكون انقلابيّة على مفاهيم وأساليب الحياة في العقود السابقة، نتيجة لدخول التكنولوجيا للحياة الأسريّة في المجتمع الأردني بكلّ الجوانب، وخاصّة على القيم المتأصّلة في العلاقات بين الأزواج، أو بين الأبناء، وأساليب التنشئة الاجتماعيّة، والتأثير الذي حدث نتيجة انتشار مواقع التواصل الاجتمّاعي والهواتف الخلوية يبدو واضح الأثر والتأثير بحكم معايشة الطالبة للكثير من الطلبة، وكأمّ تعايش تعامل أولادها مع التكنولوجيا، يندر أن تجد طالبًا أو شابّاً أو شابّة ليس متعلِّقاً باستخدام الهاتف الخلوي والتطبيقات التي يحتويها، وأنَّ نسبة عدم المعرفة باستخدام الحاسوب بلغت فقط ١٩% (١٩.٥% مدن)، و (١٥% ريف)، ويعطي هذا مؤشِّراً على أنَّ نسبة المعرفة بتكنولوجيا المعلومات جيّدة، خاصّة أنّ تعليم أساسيّات الحاسوب تُدرَّس ضمن مناهج التعليم الأساسي في الأردن، وإن خدمة التواصل الاجتمّاعي جاءت في مقدمة الخدمات التي يستفيد منها الأفراد فى عمر (٥) سنوات فأكثر بنسبة بلغت ٧٢% (الإحصاءات العامّة، ٢٠١٥).

وقد بلغت نسبة توافر الهاتف الخلوي العادي/ الذكي لدى الأسر الأردنية في عام

٢٠١٥(٩٨.٧%)، وأنَّ ٦٩.٢% من الأسر لديها خدمة الإنترنت في المنزل، والفئات الأكثر استخداماً للإنترنت هي الفئات (٢٠-٢٤) سنة، والاستخدام الأكبر للإنترنت للتواصل مع الأصدقاء عبر مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (٨٨%)، والأقل لشراء وبيع البضائع والخدمات بنسبة (١.٢%)، وأنَّ ٩٦.٣% تتَّفق على حجب المواقع الإباحية (مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات داخل المنازل، وزارة الاتِّصالات والتكنولوجيا لسنة ٢٠١٦م).

وتسعى الدِّراسة الراهنة إلى إزالة الغموض المعرفيّ بين دور كلّ من؛ الهاتف الخلوي والفيس بوك في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب من الجنسين في الأسرة الأردنيّة من وجهة نظرهم عبر الإجابة على الأسئلة الآتية:

ما دور التكنولوجيا ممثلة في كلّ من (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب من الجنسين في الأسرةالأردنيّة من وجهة نظرهم؟

ما تأثير الهاتف الخلوي على منظومة القيم لدى الشباب داخل الأسرة وفقاً لمتغيّرات (النوع الاجتمّاعيّ، والعمر، ومكان الإقامة، والمستوى التعليميّ)؟

ما مدى وعي الشباب في الأسرة الأردنيّة بتأثيرات (الهاتف الخلوي) على القيم الأخلاقية والثقافيّة والدينيّة والسياسيّة داخلها؟

ما مدى تأثير الفيس بوك على تغير ترتيب القيم في سُلم القيم لدى الشباب داخل الأسرة وفق المتغيّرات (النوع الاجتمّاعي، والعمر، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي)؟

ما مدى وعي الشباب في الأسرة الأردنيّة باستخدامات الفيس بوك وبما لا يتعارض مع منظومة القيم السائدة؟

ما مدى وعي الشباب في الأسرة الأردنيّة بتأثير (الفيس بوك) على القيم الأخلاقية والثقافيّة والدينيّة والسياسيّة داخلها؟

أهمّيّة الدِّراسة:

استناداً إلى أنَّ الأسرة تمّثِّل المرجع الأساس الذي يُكسب الأبناء المعارف والسلوكيّات الحياتيّة، فقد مثّل دخول تكنولوجيا الاتِّصالات إلى الأسرة الأردنيّة العديد من التحديّات، ولعلَّ

التطوّر المتسارع في تكنولوجيا الاتِّصال دعا العديد من الباحثين الاجتمّاعيين إلى إيلاء هذه الوسائل مزيداً من الاهتمّام الذي تستحقّه، فقد وضعتهم هذه التكنولوجيا أمام مرحلة جديدة من مراحل تطوّر التواصل الاجتمّاعي لما لها من أبعاد اجتماعيّة ونفسيّة واقتصاديّة واثقافيّة وسياسيّة مختلفة لا يمكن تجاهلها، أو غض الطرف عن تأثيراتها السلبيّة والإيجابيّة (ساري، ٢٠١٦م).

وتكمن أهمّية هذه الدِّراسة في الآتي:

أولاً-الأهمّيّة النظريّة:

-تقديم مادة علميّة في مجال التكنولوجيا والصراع القيمي، تخدم - كأدب نظري-الدراسات اللاحقة والتي من الممكن أن تعمل على تراكميّة الدراسات في هذا المجال. وعلى حذ علم الطالبة- هناك ندرة فى البحوث والدراسات الاجتماعيّة في المكتبات الأردنيّة والعربيّة التى تتناول موضوعات التكنولوجيا (الخلوي، والفيس بوك معاً)، فى ارتباطها بصراع القيم لدى الشباب داخل الأسرة الأردنيّة.

-رصد وتحليل أثر كلّ من (النوع الاجتمّاعي، والعمر، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي) لتأثير(الهاتف الخلوي، و الفيس بوك) على إحداث الصراع القيمي لدى الشباب الأردني من الجنسين -من وجهة نظر عينة البحث.

-تحفيز البحث العلمي في مجالات دور التكنولوجيا وتأثيراتها القيميّة والثقافية والاجتماعية المصاحبة في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب الأردني ، كونهم يعيشون في مجتمع متحوّل نحو قيم الحداثة والتكنولوجيا، كذراع فكريّ وسلوكيّ تتأثر به الأسرة كأساس في المجتمعات المتحوّلة نحو الحداثة.

ثانياً- الأهمّيّة التطبيقيّة:

١. مساعدة أصحاب القرار _ الوالدين أولاً وصنَّاع القرار ثانياً _ في إعداد البرامج التي تساعد في إدخال التكنولوجيا (الهاتف الخلوي، والفيس بوك) في حياة الشباب، مع التقليل من الآثار السلبيّة الناتجة عنها للمحافظة على الأسرة الأردنيّة والبناء الاجتمّاعيّ السليم.

٢. تقديم مادة علمية وميدانية جديدة يمكن تطبيق نتائجها في حقول العلوم الإنسانية وبثّها عبر وسائل الإعلام بهدف الارتقاء بوعي المستخدمين من الشباب وذويهم في الأسرة الأردنية.

أهداف الدِّراسة:

معرفة دور التكنولوجيا (الهاتف الخلوي، والفيس بوك) فى احداث الصراع القيمى لدى الشباب فى الاسرة الأردنية من وجهة نظر الشباب أنفسهم.

رصد وتحليل تأثير الهاتف الخلوي على الشباب في الأسرة الأردنيّة – كلّا الجنسين –تِبعًا لبعض المتغيّرات الديمغرافيّة.

معرفة مدى وعيّ الشباب في الأسرة الأردنيّة بتأثير التكنولوجيا (الهاتف الخلوي) على القيم الأخلاقية والثقافيّة والدينيّة والسياسية السائدة من وجهة نظرهم.

معرفة مدى وعيّ الشباب في الأسرة الأردنيّة بتأثير التكنولوجيا (الفيس بوك) على القيم الأخلاقية والثقافيّة والدينيّة والسياسية داخلها.

التوجه النظري للدراسة:

نظريّة الصراع بين الأجيال لدى كارل منهايم:

يعتقد كارل منهايم، بأنَّ الصراع بين الأجيال، وبخاصّة الصراع بين جيل الشباب وجيل متوسّط العمر، والصراع بين الجيل الأخير، وجيل الكبار والمسنّين، يرجع إلى الفوارق والاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات بين هذه الأجيال لأسباب تتعلق بالفوارق العمريّة (Mannheim,1986)، ذلك أنَّ جيل الشباب يؤمن بالحركات الدؤوبة والسرعة في أداء العمل والتغيّر والتجديد ومواكبة روح العصر، بينما يكون الكبار بطيئي الحركة وقليلي السرعة، وهم لا يؤمنون بالتجديد ومواكبة روح العصر، بل يؤمنون بالمحافظة على الوضع السابق، والتمسّك بالماضي والتشبث بتفصيلاته وحيثيّاته وروحيّته (الحسن،٢٠٠٥م).

ويطرح منهايم أيضاً فكرة أنّ البناء الاجتمّاعي يحتوي على نظم ومؤسسات مستقلّة وقويّة تضمّن وتدعم القيم الفرديّة، ومن ثمَّ اختفي الفرد المستقِل، وفي هذه العمليّة بدأ العلم يقوم بدور "وسائلي"نفعي، وأصبحت مبادئ علمية يسيطر عليها البرجوازيون ومتغلغلة في المجتمع، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى نمط جديد من السيّطرة استند على التكنولوجيا والبيروقراطية، بحيث أصبح الوعي والثقافة أكثر اغتراباً عن مجال الفعل والقيم والممارسة العملية الإنسانية، والعلاقة

بين الأفراد أصبحت بين الأشياء (السيد،٢٠٠٠م).

نظريّة الصراع لدى كوزر:

أصل الصراع الاجتماعي عند كوزر:

حاول كوزر في دراسته عن الصراع الاجتماعي أن يولي اهتماماً أكثر من غيره من منظري الصراع إلى الدور الذي تلعبه عواطف الناس في توّلد الصراع الاجتماعي، ومدى تأثير عواطف الناس على ظهور الصراع العدائي وخاصة بين الأفراد الذين تجمعهم علاقات اجتماعية قوية حيث تظهر مظاهر الحب والكراهية بصورة واضحة في إطار هذه العلاقة ، ويرى كوزر أن الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ليس الصراع على الملكية كما زعم كارل ماركس:" بل صراع على القيم وطلب المكانة والموارد النادرة، بحيث لا تكون بوسع هذه الجماعات المتصارعة تحقيق القيم المرغوبة فحسب، بل تحييد وإيذاء أو حتى إقصاء الجماعات المتنافسة" (Turner, 1993).

الدراسات السابقة

أ- الدراسات التي تناولت تأثيرات التكنولوجيا على الأسرة:

دراسة (الطيار، ٢٠١٤م)، بعنوان: **شبكات التواصل وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر أنموذجاً)**"، سعت الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل الاجتمّاعي على القيم لدى طلاب الجامعة، من خلال التعرّف على أهداف فرعيّة، وهي الآثار السلبيّة، والإيجابيّة لاستخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتمّاعي، وبيان أثر هذه شبكات في تغيير القيم الاجتماعيّة لدى طلاب الجامعة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ اختيار عيّنة عشوائيّة بلغت (٢٢٧٤) طالباً تكوّن مجتمع الدِّراسة من جميع الطلبة المنتسبين لجامعة الملك سعود بالرياض لعام ١٤٣٣/١٤٣٤هـ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمّها: التمّكّن من إجراء علاقات غير شرعيّة مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينيّة، وأنّ أهمّ مظاهر تغيّر القيم نتيجة شبكات التواصل قد ظهر في: تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتمّاعي، والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت وعدد ساعات استخدامه من جهة، والاتِّصال الشخصيّ الشهريّ بالأسرة من جهة أخرى.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير استخدام الإنترنت على الاتِّصال الشخصيّ بالأسرة والصديقات تُعزى لمتغيّرات الدخل الشهري، والتخصّص، والمستوى الدراسي عند مستوى الدلالة (0.01).

إنّ للإنترنت تأثيراً على سلوك الطالبات في كلّية عجلون الجامعيّة؛ لأنّه قلّل من رغبتهن في الاتِّصال الشخصي وجها لوجه بأسرهنّ وبصديقاتهنّ.

دراسة (محادين، ٢٠٠٨م)، بعنوان: "**أثر التقانة على العلاقات داخل الأسرة في المجتمع الأردني – الهاتف الخلوي أنموذجاً**"، استهدفت الدراسة التعرف على تأثير استخدامات الهاتف الخلوي المختلفة على طبيعة العلاقات داخل الأسرة الأردنيّة، وكانت عيّنة الدِّراسة (٢٦٤٣) مفردة، من أرباب الأسر الأردنيّة في محافظة الكرك ، واستخدم فيها منهاج المسح الاجتمّاعي، وتمّ تصميم استبانة خاصّة لأغراض الدِّراسة، وبيّنت نتائج الدِّراسة أن تصورات شريحة البحث للمعرفة بأهمّية الهاتف الخلوي، وتطوّره والاستفادة من خدماته والاستخدامات النوعية، وجاءت بدرجة متوسّطة، وأن هنالك اختلافات في تصوّرات الشريحة حول أثر الهاتف الخلوي على العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة باختلاف متغيّرات :النوع الاجتمّاعي، والعمر، والمؤهل العلمي، والدخل الشهري، ومكان السكن، وارتفاع قيمة الفاتورة الشهرية مقارنة بمستوى الدخل لعينة الدراسة.

دراسة (المحادين، ٢٠١٦م)، بعنوان: "**اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو إمكانيّة تحوّل الهاتف الخلوي إلى أداة من أدوات العنف المعاصرة في المجتمع الأردني**"، واستهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو إمكانيّة اعتبار الهاتف الخلوي أحد أدوات العنف الاجتمّاعي في المجتمع الأردني، اتّبعت الدِّراسة لتحقيق أهدافها منهج المسح الاجتمّاعي، وتمّ تصميم استبانة لجمع المعلومات الميدانيّة، وتحليلها في عيّنة تكوّنت من (٣٩٦) طالباً وطالبة من جامعة مؤتة، وتوصّلت الدراسة إلى نتائج مختلفة أبرزها: إن أفراد العيّنة لا يستطيعوا الاستغناء عن الهاتف الخلوي، وإن اتجاهاتهم حول اعتبار الهاتف الخلوي أداة عنف كانت بدرجات متوسّطة، وإنّ هناك تدنّي في اتجاهات الطلبة نحو المصاحبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة للاستعمال الخاطئ للهاتف الخلوي.

دراسة (العابدين، ٢٠١٤م)، بعنوان: "**تأثير وسائل التواصل الاجتمّاعي (الفيس بوك، تويتر،**

اليوتيوب) في القيم الاجتماعيّة والدينيّة والسياسيّة لدى طلبة الجامعات الأردنيّة كلّ على حده"، وعلى نوع وسائل التواصل الاجتمّاعي التي يستخدمها طلاب الجامعات، وأغراض ومجالات استخدامها ومدى وعي الطلاب بالآثار الإيجابيّة والسلبيّة لتلك الوسائل، استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتمّاعي وتمّ استخدام استبانه لأغراض الدِّراسة، وتمّ اختيار عيّنة تكونت من (٨٦٦) طالباً وطالبة في أربع جامعات حكوميّة وجامعات خاصّة في عمان، وكان من أبرز نتائج الدِّراسة: وجود تأثيرات ايجابية على بعض القيم الاجتماعيّة السائدة في أوساط طلبة الجامعات الأردنيّة، كان من أبرزها:إ نّها تعزّز قيمة العمل والإنجاز، وإضافة مصطلحات ومفاهيم لغويّة جديدة، وإنّ هنالك تأثيرات سلبية على القيم الدينيّة: حيث أنها تضعف طاعة الشباب لسلطة الدين، وتساعد على نشر قيم التسامح الديني، وتعمل على تعزيز الهوية، وإن التأثير على القيم الاجتماعيّة والدينيّة والسياسيّة تبعاً لساعات الاستخدام.

دراسة (عثمان، ٢٠١٣م)، بعنوان: "**أثر استخدام تقنية الاتّصال الحديثة (الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب: أهمّها الفيس بوك) على القيم الاجتماعيّة من خلال التواصل الاجتمّاعي بين جيل الأبناء والآباء**"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام تقنية الاتّصال على القيم الاجتماعيّة، من خلال التواصل الاجتمّاعي بين جيل الأبناء والآباء، واستخدم الباحثون المنهج المسحي،على عيّنة عشوائيّة قوامها (٣٧٠) طالباً وطالبة، وتمّ تطبيق استبانه مكوّنه من (٢١) فقرة موزّعة على ثلاثة مجالات (المجال الأكاديمي، والاجتمّاعي، والأخلاقي)، وأظهرت الدِّراسة: أن هناك أثرا ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الاتّصال الحديثة على القيم الاجتماعيّة من خلال التواصل الاجتمّاعي بين جيل الآباء والأبناء، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر استخدام تقنيات الاتّصال الحديثة على القيم الاجتماعيّة تُعزى لمتغيّر الجنس.

دراسة (أحمد، ٢٠١٣م)، بعنوان: "**استخدام ربة الأسرة لمواقع التواصل الاجتمّاعي (الفيس بوك Face Book) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة**"، وهدفت الدِّراسة للتعرف على استخدام ربّة الأسرة لمواقع التواصل الاجتمّاعي (الفيس بوكFace Book) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة وبعض متغيّرات المستوى الاجتمّاعي الاقتصادي للأسرة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتمّ تصميم استبيان لغايات الدِّراسة، وكانت العيّنة تتكون من (٤٠٠) ربة أسرة من مستويات اجتمّاعيّة واقتصاديّة وتعليميّة مختلفة، توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمّها: إن هناك فروقًا ذات دلاله إحصائية بين درجة استجابة ربّات الأسر الريفيّات والحضريّات في كلّ من استخدام موقع التواصل الاجتمّاعي (الفيس بوك) والقيام بأدوارها المختلفة تبعاً لمتغيّر

مكـان الإقامـة، وإنّـه يوجـد فـروق ذات دلالـه إحصـائية بـين درجـة اسـتخدام موقـع التواصـل الاجتمّاعي (الفيس بوك) والأدوار المختلفة لربة الأسرة، وفقاً لمتغيّر العمر لصالح ربة المنزل الصغيرة في العمر، وأثبتت الدِّراسة أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين استخدام ربّة الأسرة لموقع التواصل الاجتمّاعي (الفيس بوك) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة.

دراسة (العمايرة وآخرون، ٢٠١١م)، بعنوان: "**الأنساق القيميّة لدى طلبة الجامعات الأردنيّة في ضوء التحدّي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم**"، هدفت الدِّراسة إلى التعرّف على درجة تمّثل طلبة الجامعات الأردنيّة للأنساق القيمية، في ضوء التحدّي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ومعرفة أثر متغيرات الجنس، ونوع الكلّية، والمستوى الدراسي، والمعدّل التراكمي على درجة تمثل الطلبة للأنساق القيميّة، وتألّفت عيّنة الدِّراسة من (١١٢٨) طالباً وطالبة، من طلبة السنة الأولى والرابعة في الجامعات الأردنيّة الحكوميّة والخاصّة، واستخدم الباحثون الأسلوب الوصفى التحليلي، وتمّ تصميم أداة الدِّراسة استبانه، بعد الرجوع للأدبيّات السابقة المتعلّقة بالموضوع، وخلصت الدِّراسة لعدد من النتائج من أهمّها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغير الجنس على درجة تمّثّل أفراد العيّنة للقيم الاجتماعيّة، والاقتصادية، والقيم العملية لصالح الإناث، والقيم الدينيّة، والقيم العمليّة، والدرجة الكلّية، تبعاً لمتغيّر الكلّية لصالح طلبة الكلّيات العلميّة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغير المستوى الدراسي على درجة تمّثل أفراد العيّنة للقيم الاجتماعيّة، والقيم الاقتصاديّة، والقيم الدينيّة، والقيم العمليّة، والدرجة الكلّية، تبعاً لمتغيّر المستوى الدراسي، من وجهة نظر الطلبة، بالإضافة إلى نتائج أخرى توصّلت لها الدِّراسة.

دراسة (إلياس، ٢٠٠٨م)، بعنوان: "الآثار الاجتماعيّة لاستخدام الهاتف الخلوي على الشباب، دراسة ميدانيّة في مدينة القاهرة"، استهدفت الدِّراسة التعرّف على الآثار الاجتماعيّة لاستخدام الهاتف الخلوي على الشباب؛ وذلك من خلال التعرّف على دوافع الشباب لاستخدام الهاتف الخلوي، وتأثيره على علاقاتهم الاجتماعيّة، وتمّ استخدام منهج المسح بالتطبيق على عيّنه عمديه، قوامها (٢٣٣) فرداً، واعتمّدت الدِّراسة كذلك على أداتين: الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات، وتوصّلت الدِّراسة إلى العديد من النتائج أهمّها: إنّ أكثر الخدمات التي يستخدمها الشباب في الهاتف الخلوي هي: المكالمات،الرسائل القصيرة، الرنّات، وكشفت الدِّراسة إنّ دوافع استخدام الشباب للهاتف الخلوي، هي: إنجاز أعمال ومهام تتطلب السرعة، والإنقاذ في المواقف

الصعبة، والاتِّصال بين الأصدقاء، كما أوضحت النتائج أنّ الهاتف الخلوي يؤدي إلى تدعيم الثقافة الاستهلاكيّة للشباب، ويؤدي إلى مضايقة الآخرين.

ثانياً- الدراسات السابقة الأجنبيّة:

دراسة (Axelle, 2015) بعنوان: "ملامح المشاكل النفسيّة للمراهقين والشباب مستخدمي الفيس بوك" Psychopathological profiles of adolescent and young adult problematic Face book users، وقد سعت الدِّراسة إلى التعرف على استكشاف ملامح المشاكل النفسية للمراهقين والشباب مستخدمي الفيسبوك ودوافعهم لاستخدامه، وأعراض الاكتئاب، والقلق الاجتمّاعي، والسمات الشخصيّة للمستخدم، والترابط الوالدي، والتعلّق بالأصدقاء، وتمّ استخدام عيّنه ثلاثيّة عنقوديّة تكونت من ٤٥٦ شاباً مراهقاً وبالغا تراوحت أعمارهم بين ١٢-٢٥ مع حساب الفيسبوك، أجابوا على استبيان عن النفس على الإنترنت لتقييم الفيسبوك، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمّها: في المجموعة الأولى هنالك نسبة عالية في أعراض الاكتئاب، والقلق الاجتمّاعي، أما نتائج المجموعة الثانية فقد أظهرت نسبة عالية من الإحساس والشك، ومستويات منخفضة من المتغيّرات النفسيّة الأخرى، وكانت المجموعة الثالثة: "الصفات المنخفضة" أقل بكثير من المتوسّط في جميع الأعراض النفسيّة.

دراسة ميكاندرو وجيونج (Mac Andrew & Jeong, 2012) بعنوان: "من يعرف كيف يعمل على الفيس بوك؟ وفق العمر والجنس، والحالة الاجتماعيّة" "Who Does What On Face Book? Age, Sex, and Relationship Status As Predictors Of Face book Use Original Research Article" ، تهدف الدراسة للتعرف أكثر على كيفيّة استخدام الناس للفيس بوك، في دراسة لعيّنة دوليّة من مستخدمي الفيسبوك عبر الإنترنت والنشاطات التي يقومون بها، حيث اشتمّلت العيّنة على ١٠٢٦ مستخدماً (للفيس بوك) ٢٨٤ ذكورًا، و٧٣٥ إناثًا ومتوسّط العمر بين ٢٤-٣٠ من الإناث والذكور، ونتائج الدِّراسة تبيّن:إنّ هناك العديد من الآثار الرئيسة للعمر، والجنس، حيث تبيّن أنّ الإناث يقضين مزيداً من الوقت على الفيس بوك، بالإضافة إلى الحصول على المزيد من الأصدقاء عبر الفيس بوك، أيضاً تبيّن أنّ الإناث أكثر ميلاً لاستخدام صور لملفاتهم الشخصيّة، كما أظهرت الدِّراسة أنّ المرأة وكبار السن من أكثر المشاركين نشاطاً عبر الإنترنت، وأظهرت أيضا أنّ الحالة الاجتماعيّة لها تأثير على نشاط مستخدمي الفيس بوك من الذكور، ولكنّ تأثيرها أقل في نشاط الإناث، وانتهت

الدراسة إلى: أن لإناث أكثر استخداما للصور وللملفات الشخصيّة من الذكور، والحالة الاجتماعيّة تؤثر في نشاط مستخدمي الفيس بوك الذكور، ويقل تأثيرها بالنسبة للإناث، فيقضي الناس مزيداً من الوقت في تصفح صفحات الآخرين من نفس العمر، والإناث يقضين وقتاً أكثر من الذكور في تصفح صفحات الآخرين من نفس الجنس، أمّا بالنسبة للعمر فله تأثير سلبي على نشاط مستخدمي الفيس بوك.

وجاءت دراسة شن وخليفة، (Shen & Kalifa, 2010) بعنوان: "Face book Usage Among Arabic College Students" استخدامات الفيس بوك (Face Book) لدى طلبة الجامعات في الإمارات المتّحدة"، واستهدفت الكشف عن استخدامات الفيس بوك (Face Book) لدى طلبة الجامعات في الإمارات المتّحدة، مع التركيز على الفروقات بين الجنسين في طبيعة الاستخدام، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٨) طالباً وطالبة، وزّعت عليهم استبانة مسحيّة، ، وقد تمّحورت الأسئلة حول إدراك الذّات على الشبكة، وكثافة الاستخدام والعواقب المتصوّرة وقواعد الاستخدام الموضوعيّة، وقد أظهرت نتائج الدِّراسة نزوع الأفراد لاستخدام شبكة فيس بوك (Face Book) من أجل تعزيز العلاقات القائمة بالفعل كالأصدقاء والأقارب، كما أظهرت نتائج الدِّراسة بعض التخوّفات من تأثير شبكات التواصل الاجتمّاعي على الثقافة العربيّة الإسلامية للمجتمع، وبيّنت كذلك ان لهذه الشبكات تأثيراً واضحاً على مفهوم الذات لديهم، لاسيّما الإناث اللواتي كانت استجاباتهنّ حول الاستعداد للترحيب بصداقات وأفكار جديدة، شبيهة باستجابات الذكور، ممّا يسهم في سد الهوّة الاجتماعيّة بينهن وبين الذكور، ومساعدتهن في تقرير المصير.

دراسة ميشيل فانسون (Mecheel,Vansoon,2010)، بعنوان: "أثر استخدام التقنية على العلاقات الاجتماعيّة" Face book and the Invasion of Technological Communities، هدفت الدِّراسة للتعرّف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتمّاعي على العلاقات الاجتماعيّة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واستخدم أداة الاستبانة على عيّنة مكونة من (١٦٠٠) شاب في بريطانيا، وتوصلت الدِّراسة إلى أهمّ النتائج الآتية: إن أكثر من نصف البالغين الذين يستخدمون مواقع التواصل من بينه (الفيس بوك واليوتيوب)، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتًا أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين، أو مع أفراد أسرهم، كما أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتحدّثون بشكلّ أقل على الهاتف النقّال،

ويشاهدون التلفاز بصورة أقل من وجودهم على شبكات التواصل التي غيّرت حياة ما نسبته ٥٣% من أفراد العيّنة.

مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الطالبة للنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، والتي تركّزت حول: الأسرة والقيم بشكل عام، وأيضا دخول التكنولوجيا على الأسرة وعلى حياة الأفراد والجماعات، كما تناولت بعض الدراسات طبيعة استخدام الإنترنت من قبل الشباب، والآثار الاجتماعيّة لاستخدامه، والظواهر السلبيّة كإدمان الإنترنت والعزلة، كما تناولت(FaceBook) والهاتف الخلوي وأثرهما من نواحٍ مختلفة منها: اتجاهات الطلبة في البعد المعرفي، والوجداني، والسلوكي، وأغراض الاستخدام في النواحي الأكاديميّة، والخبرة ودرجة الممارسة والصعوبات في استخدام هذه الشبكة.

وتناولت الدراسات الأجنبيّة شبكات التواصل الاجتمّاعي، والفيس بوك والهاتف الخليوي من نواحٍ مختلفة: كطبيعة استخدام الأفراد لها، وأثرها على رأس المال الاجتمّاعي، والآفاق التربويّة لها، وعلاقتها ببعض الظواهر النفسيّة، كالثقة والتوافق العاطفي والاجتمّاعي والخجل، كما تناولت العلاقات الاجتماعيّة الواقعيّة والافتراضية.

وهنالك بعض الدراسات التي تناوت موضوع القيم الاجتماعيّة، وصراع القيم والأسرة بشكل عام، أو القيم والصراع القيمي والتكنولوجيا، مثل: دراسة (الطيار، ٢٠١٤م)، حيث اشتركت هذه الدِّراسة مع الدِّراسة الحاليّة في ما يخصّ جزئيّة القيم، وأيضاً شبكات التواصل الاجتمّاعي، المتمّثلة في هذه الدِّراسة (Face Book)، كذلك دراسة (العابدين، ٢٠١٤م) وتناولها لتأثير وسائل التواصل الاجتمّاعي على القيم لدى الطلبة، وهذه الدراسات أجريت على طلبة الجامعات، وهو بالمجمل عنصر الشباب، أي أنّه يتفق مع ما هو مطروح من خلال الدِّراسة الحالية، واستكمالاً لموضوع الدراسات التي تناولت موضوع القيم والتقانة دراسة (عثمان، ٢٠١٣م) ولكن كتأثير على القيم بالأسرة، وخاصّة بين الآباء والأبناء.

وهنالك دراسات تناولت موضوع الصراع القيمي في ضوء التحدّي التكنولوجي، كدراسة (العمايرة وآخرون، ٢٠١١م)، ودراسة، (النجادات، ٢٠١٢م)، وجميعها تناولت الأبعاد على الطلبة، لكن

الدراسة الراهنة لم تختلف مع هذه الدراسات كون العيّنة ستكون من الشباب في نطاق الأسر الأردنيّة وليس الجامعات.

كذلك تمّت الاستعانة بدراسات سابقة ذات صلة تناولت موضوع الفيس بوك كموضوع منفصل، والآثار الناتجة عنه على الطلبة والأسرة أو أحد أفرادها، كدراسة (Valenzuela, Park & Kee, 2009) (الهلالات،٢٠١٣م)، ودراسة (أحمد، ٢٠١٣م)، وأيضاً دراسات تناولت الهاتف المحمول أو النقّال وحده، في موضوع الدِّراسة، كدراسة (زيادات، ٢٠٠٨م)، وهو جزء من الأنموذج الذي تتناوله هذه الدِّراسة في طرح الهاتف الخلوي أيضاً.

منهجيّة الدِّراسة:

تعدّ هذه الدِّراسة من الدراسات الوصفيّة، التي تسعى إلى توضيح بعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع الأردني في الآونة الأخيرة، في محاولة لتقرير حقائق ظاهرة، لتحديد أبعادها ومحاولة الوصول إلى نتائج، قد تسهم في الوقاية منها، أو الحدّ من أضرارها. وتعدّ هذه الدِّراسة أيضاً من الدراسات الكميّة، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الكميّة، لتحليل البيانات وإجراء المقارنات وتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيّرات.

لذا فقد اعتمدت الدِّراسة لتحقيق أهدافها على المنهج المسحي، حيث يعدّ هذا المنهج جهدًا علميًا منظّماً للحصول على البيانات والمعلومات الوصفيّة من عيّنة الدِّراسة(عبيدات،٢٠٠٧م)، حول دور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنيّة، وكذلك تمّ استخدام هذا المنهج نظراً لملاءمته لطبيعة الدِّراسة، التي اعتمدت على استخدام أداة الاستبيان التي تمّ إخضاعها لاختبارات الصدق والثبات، وتمّ تحليل استجابات عيّنة الدِّراسة عليها بالأساليب الإحصائية الكميّة المناسبة.

الاجراءات المنهجية

تكون مجتمع الدِّراسة من الشباب الأردني المنتسبين لمراكز الشباب والشابات ضمن الفئة العمريّة (١٢-٣٠) سنة بحسب اعتماد وزارة الشباب المنتسبين للمراكز ضمن هذه الفئة، من جميع محافظات المملكة الأردنيّة الهاشمية، والبالغ عددهم نحو (٣٠٥٠٠) عضواً .(المجلس الأعلى للشباب، ٢٠١٦م).

عيّنة الدِّراسة: نظراً لضخامة مجتمع الدِّراسة، وتوزيعه الجغرافي المتباعد فقد تمّ أخذ عيّنة عشوائيّة حصصيّة تناسبيّة تشكّل ما نسبته ٤ % من المجتمع الإحصائي المستهدف، تمّ اختيارها من المراكز الشبابيّة من محافظات المملكة، حسب الأقاليم الجغرافيّة، علماً بأنّ المملكة تنقسم جغرافيّا إلى ثلاثة أقاليم، هي: إقليم الشمال، ويضمّ محافظات: (إربد، المفرق، جرش، عجلون)، وإقليم الوسط، ويضمّ محافظات: (العاصمة، الزرقاء، البلقاء، مأدبا). وإقليم الجنوب، ويضمّ محافظات: (الكرك، الطفيلة، معان، العقبة). حيث تمّ تحديد عدد أفراد العيّنة من الأقاليم حسب أعداد الأعضاء المنتسبين للمراكز فيها، وقد تمّ تطبيق ما مجموعة ١٣٠٠ استبانة على العيّنة المستهدفة خلال عمليّة التطبيق، التي استمّرت لمدّة ثلاثة أسابيع متتالية، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبيانات باليد، على الأعضاء المتواجدين والمشاركين في الأنشطة الشبابيّة المختلفة في المراكز لمنطقة الشمال إربد في مدينة الحسن للشباب، ومحافظة عجلون مركز شباب عجلون، ومركز شابات عجلون، ومنطقة جرش، ومركز شباب سوف، ومنطقة الوسط من خلال مراكز الشباب .

الجدول (١)

أعداد مجتمع وعيّنة الدِّراسة حسب الإقليم

الإقليم	المجتمع	العيّنة	النسبة (%)
الشمال	8774	350	3.99
الوسط	8218	328	3.99
الجنوب	13508	537	3.98
المجموع	30500	1215	3.98

وفيما يلي وصف لخصائص عيّنة الدِّراسة من الأعضاء المنتسبين للمراكز الشبابيّة في المملكة الأردنيّة الهاشمية.

أ- متغيّر النوع الاجتمّاعي:

إنّ التعرّف على التركيب النوعيّ للشباب يساعد على معرفة احتياجات كلّ نوع، حيث إنّ رغبات الشباب للتّواصل بالوسائل التكنولوجيّة تختلف باختلاف كونهم ذكوراً أو إناثاً.

الجدول (٢)

توزيع أفراد العيّنة الدراسيّة حسب النّوع الاجتمّاعي

المتغيّر	فئات المتغيّر	عدد العيّنة	النسبة المئويّة (%)
الجنس	ذكر	853	70.21
	أنثى	362	29.79
	المجموع	1215	100

يوضح الجدول (٢) أنّ هناك فروقًا كبيرة، بين نسبة الشباب الذكور ونسبة الشابات الإناث، فقد بلغت نسبة الذكور من عيّنة الدِّراسة ٧٠.٢١%، مقابل ٢٩.٧٩ % من الإناث، وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة المجتمع الأردني العشائري والذي يمتاز بعادات وتقاليد محافظ عليها، وسيادة العوامل الاجتماعيّة التي تحدّد مشاركة الفتيات في النشاطات والفعاليّات الشبابيّة المجتمعيّة.

ب- متغيّر العمر:

الجدول (٣)

توزيع أفراد العيّنة الدراسيّة حسب متغيّر العمر

المتغيّر	فئات المتغيّر	عدد العيّنة	النسبة المئويّة (%)
العمر	١٢ - ١٥	293	24.1
	١٦ - ٢٠	476	39.2
	٢١ - ٢٥	271	22.3
	٢٦ - ٣٠	175	14.4
	المجموع	1215	100

يتّضح من الجدول (٣) أنّ ٣٩.٢ % من عيّنة الدِّراسة من الفئة العمريّة (١٦-٢٠) سنة، وأنّ ما نسبته ٢٤.١ % من عيّنة الدِّراسة من الفئة العمريّة (١٢-١٥) سنة، وأنّ ما نسبته ٢٢.٣% من عيّنة الدِّراسة من الفئة العمريّة (٢١-٢٥) سنة، وأخيراً ما نسبته ١٤.٤ % هم من

الأعمار (٢٦-٣٠) سنة.

ج- متغيّر الحالة الاجتماعيّة:

الجدول (٤)

توزيع أفراد العيّنة الدراسيّة حسب الحالة الاجتماعيّة

المتغيّر	فئات المتغيّر	عدد العيّنة	النسبة المئويّة (%)
الحالة الاجتماعيّة	أعزب	1041	85.7
	متزوج	174	14.3
	المجموع	1215	100

يوضح الجدول (٤) أنّ ٨٥.٧ % من عيّنة الدِّراسة من الشباب الأعازب، مقابل ١٤.٣ % من المتزوجين،وهذا يعكس اهتمام أكبر لفئة الشباب الأعازب من الجنسين بالاشتراك في المراكز الشبابيّة.

د- متغيّر المستوى التعليمي:

يعدّ المستوى التعليمي أحد المؤشّرات المهمّة في توجيه سلوك الشباب، نحو استخدام الوسائل التكنولوجيّة، وفي مجال القيم يعدّ من العناصر المحدّدة والمؤثرة في مجال الالتزام بها، ويُظهر الجدول (٥) توزيع أفراد عيّنة الدِّراسة من الشباب حسب مستوياتهم التعليميّة.

الجدول (٥)

توزيع العيّنة الدراسية حسب متغيّر المستوى التعليمي

المتغيّر	فئات المتغيّر	عدد العيّنة	النسبة المئويّة (%)
المستوى التعليمي	ثانويّة فما دون	473	38.9
	دبلوم	278	22.9
	بكالوريوس	392	32.3
	دراسات عليا	72	5.9
	المجموع	1215	100

من الجدول (٥) نجد أنّ أعلى نسبة من الشباب في عيّنة الدِّراسة كانت من المستوى التعليمي: ثانوي فما دون الذين شكلّوا ٣٨.٩ %، وأنّ ما نسبته ٢٢.٩ % من المستوى التعليمي دبلوم،

وأنّ ما نسبته ٣٢.٣ %،هم من المستوى التعليمي الجامعي في مرحلة البكالوريوس، وأنّ ما نسبته ٥.٩ % من المستوى التعليمي للدراسات العليا من حملة شهادة الماجستير والدكتوراة.

هـ- متغيّر مكان الإقامة: يعد مكان الإقامة من المؤشرات المهمّة في توجيه سلوك الشباب نحو التكنولوجيا ومدى استخداماتهم لها، ويُظهر الجدول (٦) توزيع أفراد عيّنة الدِّراسة من الشباب حسب أماكن إقاماتهم.

الجدول (٦)

توزيع العيّنة الدراسيّة حسب متغيّر مكان الإقامة

المتغيّر	فئات المتغيّر	عدد العيّنة	النسبة المئويّة (%)
مكان الإقامة	مدينة	661	54.4
	ريف	270	22.2
	بادية	147	12.1
	مخيم	137	11.3
	المجموع	1215	100

من الجدول (٦) نجد أنّ أعلى نسبة من الشباب عيّنة الدِّراسة كانت من سكان المدن الذين شكّلوا النسبة الأكبر ٥٤.٤ %، أمّا سكان الريف، فقد شكّلوا ما نسبته ٢٢.٢ % ، وسكان البادية ما نسبته ١٢.١ %، وأخيراً من المخيّمات الذين شكّلوا النسبة الأقل، وبما نسبته ١١.٣%.

و- متغيّر الدخل الشهري للأسرة:

الجدول (٧)

توزيع العيّنة الدراسية حسب متغيّر الدخل الشهري للأسرة

المتغيّر	فئات المتغيّر	عدد العيّنة	النسبة المئويّة (%)
الدخل الشهري للأسرة "دينار أردني"	٣٠٠ فأقل	176	14.5
	٣٠٠-٥٠٠	442	36.4
	٥٠٠-٧٠٠	424	34.9
	٧٠٠ فأكثر	173	14.2
	المجموع	1215	100

يتّضح من الجدول (٧) أنّ أعلى نسبة من الشباب عيّنة الدِّراسة، كانوا من فئة الدخل (٣٠٠-٥٠٠) دينار، الذين شكلّوا النسبة الأكبر ٣٦.٤ %، أمّا فئة الدخل (٥٠٠-٧٠٠) دينار، فقد شكلّوا ما نسبته ٣٤.٩ % ، ومن فئة الدخل (٣٠٠ فأقل) ما نسبته ١٤.٥ %، وأخيرا من فئة الدخل (٧٠٠ فأكثر) الذين شكلّوا النسبة الأقل، وبما نسبته ١٤.٢ %.

متغيّر عدد ساعات الاستخدام اليومي للهاتف الخلوي:

للتعرّف على عدد ساعات الاستخدام اليومي للشباب عيّنة الدِّراسة للهاتف الخلوي، تمّ إيجاد التكرارات والأهمّيّة النسبيّة لمستوى الاستخدام، جدول (٨).

جدول (٨)

التوزيع النسبي لعدد ساعات الاستخدام اليوميّة للهاتف الخلوي

الرقم	عدد ساعات الاستخدام	التكرار (ك)	النسبة (%)
١	أقل من ساعة	371	30.5
٢	١–٢	423	34.8
٣	٢–٣	272	22.4
٤	٣ ساعات فأكثر	149	12.3
	المجموع	1215	100

يبيّن الجدول السابق عدد ساعات الاستخدام اليوميّ للهاتف الخلوي، بالنسبة لأفراد عيّنة الدِّراسة، ويُلاحظ بأنّ أغلبهم يقضون فترة ساعة إلى ساعتين يومياً وبنسبة ٣٤.٨ %، بينما يقضي ما نسبته ٣٠.٥ % من العيّنة فترة ساعة يومياً، أمّا الذين يقضون فترة من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات يومياً فبلغت نسبتهم ٢٢.٤ %، أمّا الذين يقضون أوقاتًا طويلة تصل إلى ما يزيد عن ثلاث ساعات يومياً فبلغت نسبتهم ١٢.٣%.

متغيّر عدد ساعات استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك":

للتعرّف على عدد ساعات استخدام الشباب عيّنة الدِّراسة لشبكات التواصل الاجتمّاعي " الفيس بوك" ، تمّ إيجاد التكرارات والأهمّيّة النسبيّة لمستوى الاستخدام، جدول (٩).

جدول (٩)

التوزيع النسبي لعدد ساعات الاستخدام اليوميّة لموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"

الرقم	عدد ساعات الاستخدام	التكرار (ك)	النسبة (%)
١	أقل من ساعة	400	32.9
٢	١–٢	490	40.3
٣	٢–٣	252	20.7
٤	٣ ساعات فأكثر	74	6.1
	المجموع	1215	100

يبيّن الجدول السابق عدد ساعات الاستخدام اليومي لموقع التواصل الاجتمّاعي "الفيس بوك" بالنسبة لأفراد عيّنة الدِّراسة، ويُلاحظ بأنّ أغلبهم يقضون فترة ساعتين وأقل وبنسبة ٧٣.٢ %، في حين يقضي ما نسبته ٢٠.٧ % من العيّنة من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات يوميّاً في التواصل الاجتماعي على موقع الفيس بوك، أمّا الذين يقضون أوقاتًا طويلة تصل إلى ما يزيد عن ثلاث ساعات يومياً فبلغت نسبتهم ٦.١%.

٣–٣ أداة الدِّراسة:

تطلّبت طبيعة الدِّراسة تصميم أداة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانيّة من عيّنة الدِّراسة المستهدفة، واستخدمت الاستبانة في هذه الدِّراسة، باعتبارها أكثر ملاءمة لمثل هذا النوع من الدراسات بهدف تحقيق أهداف الدِّراسة والإجابة عن أسئلتها، ونظراً لطبيعتها التي تمّت من خلال المسح الميداني، وقد اتُّبعت في إعداد أداة الدِّراسة الأسس العلميّة لبنائها وإخضاعها لاختبارات الصدق والثبات، وفقاً للخطوات الإجرائيّة التالية:

بناء أداة الدِّراسة: لجمع بيانات الدِّراسة الميدانيّة، تمّ بناء استبانه خاصّة بالدِّراسة؛ وذلك بعد

إجراء المسح المكتبي، والاطلاع على الجانب النظريّ، والدراسات السابقة المتعلّقة بموضوعها، وبعد أنّ تمّ إعداد أداة الدِّراسة بشكلّها الأولي، تمّ إخضاعها لعمليّة التحكيم، وتمّ إجراء بعض التعديلات، واعتمّادها بشكلها النهائيّ،وقد راعت الباحثة في صياغة فقرات الاستبانة أن تكون بصيغة المتكلّم، وعدم استخدام صيغة النفي، حتى لا تُربك المستجيب، وأن يكون للفقرة الواحدة معنىً واحداً فقط، على أن يستجيب أفراد العيّنة لكلّ فقرة من فقرات الاستبانة، وفق تدرّج ليكرت الخماسي (مرتفع جداً، مرتفع، متوسّط، منخفض، منخفض جداً) تقابله الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢– ١) على الترتيب لكلّ فقرة.

وقد تضمّنت أداة الدراسة الأجزاء الرئيسة التالية:

الجزء الأول: يتضمّن المعلومات الأساسيّة عن الشباب عيّنة الدِّراسة، وشملت (٦) أسئلة، والتي شملت: النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، الدخل الشهري للأسرة، وتضمّن هذا الجزء أيضا: المعلومات ذات العلاقة بعدد ساعات استخدام الهاتف الخلوي، وعدد ساعات استخدام موقع التواصل الاجتمّاعي "الفيس بوك".

الجزء الثاني: يشتمل على (٥٩) فقرة، توزّعت على ٦ محاور رئيسة، هي:

المحور الأول: وتضمّن (١١ فقرة) لقياس مستوى الأخطار الناتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنيّة للتكنولوجيا "الهاتف الخلوي أنموذجا".

المحور الثاني: وتضمّن (١١ فقرة) لقياس مستوى الأخطار الناتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنيّة للتكنولوجيا "موقع التواصل الاجتمّاعي الفيس بوك أنموذجا".

المحور الثالث: واشتمّل على (١٠) فقرات، لقياس دور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنيّة.

المحور الرابع: واشتمّل على (١١) فقرة، لقياس مظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنيّة بفعل التكنولوجيا (الفيس بوك، الهاتف الخلوي).

المحور الخامس: واشتمّل على (١٢) فقرة، لقياس مستوى تأثر العلاقات الأسريّة نتيجة دخول التكنولوجيا (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) على أفراد الأسرة الأردنيّة.

المحور السادس: واشتمل على (٥) فقرات، لقياس مستوى المعرفة بالجوانب القانونيّة لإساءة

استخدام التكنولوجيا من قبل الشباب في الأسر الأردنيّة.

الجزء الثالث: ويشتمل على (٨) فقرات، ويستهدف معرفة القيم الأكثر صراعاً لدى الشباب جرّاء دخول وتأثير التكنولوجيا على المنظومة القيميّة للأسرة الأردنية، حسب درجة الصراع.

اختبارات الصدق والثبات:

أ- الصدق الظاهري:

وللتحقّق من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسة قامت الباحثة بعرض أداة الدِّراسة في شكلها الأولي على (١٢) من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع من الجامعات الأردنيّة -ملحق (أ)-، وذلك لأخذ آرائهم حول محاور الدِّراسة وفقراتها، ومدى استيفائها لعناصر موضوع الدِّراسة، ومدى كفاية الفقرات في كلّ محور، ومدى حاجة الفقرات المطروحة للتعديل أو الحذف، بالإضافة إلى مدى وضوح صياغة الفقرات، وكذلك مدى قدرة محاور الاستبانة على معالجة مشكلة الدِّراسة بشكل يحقّق أهدافها، وقد قام المحكّمون بإبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث مدى ملاءمة الفقرات، وكذلك تعديل بعض الفقرات، وصياغتها بصورة أدق وأوضح.

وبناءً على نتائج التحكيم، تمّ تعديل صياغة ٨ فقرات، وإضافة ٥ فقرات جديدة، كما تمّ حذف ٤ فقرات، حيث أجمع ٨٠ % من المحكّمين على ضرورة إجراء هذه التعديلات. وبعد إجراء هذه التعديلات تمّ الانتهاء من صياغة الاستبانة بشكلها النهائي، حيث تضمّنت بشكلها النهائي ٦ محاور و ٥٩ فقرة. ملحق (ب).

وقد ساعد عرض أداة الدِّراسة وتحكيمها من قبل مجموعة الخبراء المحكّمين والأخذ بآرائهم إلى الاطمئنان إلى الصدق المنطقي للأداة، حيث اعتُبرت نسبة اتفاق المحكّمين على فقرات الاستبانة ومحاورها معياراً لصدق الأداة.

وبذلك يمكن القول بأن محاور وفقرات أداة الدراسة تقيس ما وُضعت لأجله، وأن أداة الدراسة بإجماع المحكّمين صادقة ظاهريّاً.

ب- صدق البناء (الاتساق الداخلي):

بعد التأكّد من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسة، قامت الباحثة بالتحقّق من الصدق البنائي لأداة الدِّراسة، حيث تمّ تطبيق الاستبانة على عيّنة استطلاعيّة، من مجتمع الدِّراسة تكوّنت من

٥٠ شاباً وشابةً، من خارج عيّنة الدِّراسة، طُلب منهم الإجابة على فقرات الاستبانة، وبعد استعادتها تمّ التحقق من صدق البناء؛ وذلك بحساب معامل الارتباط التوافقي Pearson Correlation بين الفقرات في كلّ محور، والدرجة الكلّية للمحور. جدول (١٠).

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلّيّة للمحور

المحور الأول				المحور الثاني			
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٥٠**0.	٧	**٠.٦٦	١	**٠.٦٤	٧	**0.67
٢	٦١**0.	٨	**٠.٦٥	٢	**٠.٧٠	٨	**0.69
٣	٥٠**0.	٩	**٠.٥٤	٣	**٠.٥٩	٩	**0.57
٤	**0.51	١٠	**0.49	٤	**٠.٥٩	١٠	٥٠**0.
٥	**0.59	١١	–	٥	**٠.٦٦	١١	**0.51
٦	**0.55	–	–	٦	**٠.٦٥	–	–
المحور الثالث				المحور الرابع			
١	٤٩**0.	٧	**٠.٦٦	١	**0.55	٧	**0.71
٢	٦١**0.	٨	**٠.٦٥	٢	**0.72	٨	٦٨**0.
٣	٥٠**0.	٩	**٠.٥٤	٣	**٠.٦٤	٩	٥٣**0.
٤	**0.51	١٠	**0.48	٤	**٠.٧٠	١٠	٧٠**0.
٥	**0.59	–	–	٥	**٠.٥٩	١١	**0.65
٦	**0.67	–	–	٦	**٠.٧٦	–	–
المحور الخامس				المحور السادس			
١	٤٤**0.	٧	**٠.٦٦	١	**0.52	–	–
٢	٦١**0.	٨	**٠.٦٥	٢	**0.49	–	–
٣	٥٠**0.	٩	**٠.٥٤	٣	**0.41	–	–
٤	**0.51	١٠	**0.43	٤	**0.58	–	–
٥	**0.59	١١	–	٥	**0.44	–	–
٦		–	–	–	–	–	–

** دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

يتّضح من النتائج في الجدول (١٠) ما يلي:

- أظهرت النتائج أنّ معاملات الارتباط للمحور الأول والمتعلّق "بمستوى الأخطار النّاتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنيّة للتكنولوجيا –الهاتف الخلوي أنموذجا" بين متوسّط درجة كلّ فقرة من فقرات هذا المحور، مع المتوسّط العام لفقرات هذا المحور ،وتتراوح بين (٠.٤٩ و ٠.٦٥)، وهي معاملات ارتباط دالّة إحصائيّاً، عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- أظهرت النتائج أنّ معاملات الارتباط للمحور الثاني، والمتعلّق " بمدى معرفة الشباب في الأسرة الأردنيّة لأخطار إساءة استخدام التكنولوجيا "الفيس بوك" ، بين متوسّط درجات كلّ فقرة من فقرات هذا المحور، مع المتوسّط العام لفقرات هذا المحور له تتراوح بين (٠.٥٠ و ٠.٧٠)، وهي معاملات ارتباط دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط للمحور الثالث، والمتعلّق "بالقيم الاجتماعيّة المتأثرة بالصراع القيمي داخل الأسرة بفعل التكنولوجيا"، بين متوسّط درجة كلّ فقرة من فقرات هذا المحور، مع المتوسّط العام لفقرات هذا المحور، وتتراوح بين (٠.٤٨ و ٠.٦٧)، وهي معاملات ارتباط دالّة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- أظهرت النتائج أنّ معاملات الارتباط للمحور الرابع، والمتعلّق "بمظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنيّة بفعل التكنولوجيا" بين متوسّط درجات كلّ فقرة من فقرات هذا المحور، مع المتوسّط العام لفقرات هذا المحور، وتتروح بين (٠.٥٣ و ٠.٧٦)، وهي معاملات ارتباط دالّة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- أظهرت النتائج أنّ معاملات الارتباط للمحور الخامس، والمتعلّق " بمدى تأثّر العلاقات في الأسرة الأردنيّة بفعل دخول التكنولوجيا ، بين متوسّط درجة كلّ فقرة من فقرات هذا المحور، مع المتوسّط العام لفقرات هذا المحور، وتتراوح بين (٠.٤٣ و ٠.٦٦)، وهي معاملات ارتباط دالّة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- أظهرت النتائج أنّ معاملات الارتباط للمحور السادس، والمتعلّق " بمدى معرفة الشباب بالجانب القانوني لاستخدام التكنولوجيا في الأسرة الأردنيّة " ، بين متوسّط درجات كلّ فقرة من فقرات هذا المحور، مع المتوسّط العام لفقرات هذا المحور، تتراوح بين (٠.٤١ و ٠.٥٨)، وهي معاملات ارتباط دالّة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠.٠١).

للتحقّق من ثبات الأداة، تمّ حساب معامل الثبات للأداة في صورتها النهائيّة، والتي بلغ عدد محاورها (٦)، وفقراتها (٥٩) فقرة، وبعد تطبيقها على العيّنة الاستطلاعيّة، تمّ التحقّق من الثبات بطريقتين:

الطريقة الأولى: استخدام طريقة التجزئة النصفيّة بين الفقرات ذوات الأرقام الفرديّة، والفقرات ذوات الأرقام الزوجيّة.

الطريقة الثانية: استخدام معامل كرونباخ ألفا.

والجدول (١١) يوضح معاملات ثبات أداة الدِّراسة باستخدام الطريقتين.

جدول (١١)

معامل ثبات أداة الدِّراسة

رقم المحور	محاور الاستبانة	معامل ثبات التجزئة النصفيّة	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١	مدى معرفة الشباب في الأسرة الأردنيّة لأخطار إساءة استخدام التكنولوجيا "الهاتف الخلوي".	٠.٦٨١	٠.٨٧١
٢	مدى معرفة الشباب في الأسرة الأردنيّة لأخطار إساءة استخدام التكنولوجيا "الفيس بوك".	٠.٧٤٢	٠.٨٧٥
٣	القيم الاجتماعيّة المتأثرة بالصراع القيمي داخل الأسرة بفعل التكنولوجيا.	٠.٧٨٠	٠.٨٩٠
٤	مظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنيّة بفعل التكنولوجيا.	٠.٦٧٣	٠.٨٦٤
٥	مدى تأثر العلاقات في الأسرة الأردنيّة بفعل دخول التكنولوجيا.	٠.٧٧٧	٠.٨٦٥
٦	مدى معرفة الشباب بالجانب القانوني لاستخدام التكنولوجيا في الأسرة الأردنيّة.	٠.٦٠٨	٠.٨١١
معامل ثبات الأداة ككل		٠.٦٧١	٠.٩٠٦

ويكشف الجدول (١١) عن أنّ معامل ثبات أداة الدراسة ككل باستخدام طريقة التجزئة

النصفيّة،قد بلغ (٠.٦٧١) ، وباستخدام اختبار كرونباخ ألفا (٠.٩٠٦)، ويكشف الجدول أنّ الحدّ الأدنى لمعاملات الثبات لمحاور أداة الدِّراسة سواء بطريقة التجزئة النصفيّة (٠.٦٠٨) أو باستخدام بمعادلة كرونباخ ألفا (٠.٨١١)، كانا من المحور المتعلّق بمدى معرفة الشباب بالجانب القانوني لاستخدام التكنولوجيا في الأسرة الأردنيّة ، أمّا الحدّ الأعلى لمعاملات الثبات وفقاً لطريقة التجزئة النصفيّة، فقد بلغ (٠.٧٨٠) ووفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ، فقد بلغ (٠.٨٩٠)، وكان من نصيب محور القيم الاجتماعيّة المتأثرة بالصراع القيمي داخل الأسرة بفعل التكنولوجيا.

وبصفة عامّة يُلاحظ أن معاملات ثبات أداة الدِّراسة دالّة إحصائياً، عند مستوى (٠.٠١)، ممّا يشير إلى أنّ أداة الدِّراسة توفر درجة عالية من الثبات، تناسب أغراض البحث العلمي وتحقّق موثوقيّةً في ثبات نتائجها، عند تطبيق الأداة على عيّنة الدِّراسة.

مناقشة النتائج:

تناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي تمَّ التوصُّل إليها في الدِّراسة وفق الأسئلة الموضوعة للدِّراسة:

السؤال الأول: ما مستوى الأخطار الناتجة عن استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للتكنولوجيا "الهاتف الخلوي أنموذجاً" من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة؟.

تشير النتائج أنَّ هنالك مستوى أخطار مرتفع عند استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للتكنولوجيا" الهاتف الخلوي أنموذجاً"، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدِّراسة (٣.٨٣) بانحراف معياري ٠.٧٨؛ أي أنَّ هنالك ارتفاعًا في التأثير السلبي، وسوء في استخدام الهاتف الخلوي، وتُعزى هذه النتيجة إلى الدور الكبير للهاتف الخلوي في حياة الشباب والأسرة الأردنية، حيث ينتج عن الاستخدام الكثير من السلوكيات الإيجابية أو السلبية وفق توافر عوامل كثيرة تُساعد على جعل هذه الاستخدامات بالشكل الإيجابي أو الشخصي.

في حين أظهرت الدِّراسة أن القيم الثقافية المتمثلة بانفتاح الشباب في الأسرة الأردنية على القيم الغربية جاء بدرجة قليلة بمتوسط حسابي ٣.٥٤، وانحراف معياري ١.٠٣، وقد يعود ذلك لميل الشباب في الأسرة الأردنية التواصل مع المحيط الأسري الأردني، أو العربي بشكل عام؛ أي أنَّ هنالك استخدامات مشتركة للشباب وفق نفس البيئة والثقافة تتشابه في المجتمع الواحد، وهو ما جاء في دراسة (الآن البران، ٢٠٠٩م) حول استخدام الشباب للهواتف النقالة،

وتناوله (الأخرس، ٢٠٠٨م) نصاً أنَّ هنالك أهمية للهاتف الخلوي لاتقل عن أهمية الطعام والشراب لدى الشباب، بحيث أصبح مساعد شخصي ورفيق دائم، ونافذة يرى فيها حامله ما يجري حوله من أحداث، ومنفذا إلى مصادر المعلومات.

وقد أظهرت الدِّراسة ارتفاعًا في مستوى أهمية الهاتف الخلوي واقتنائه بالنسبة للشباب، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الفقرة الخاصة بأهمية الهاتف الخلوي (٤.٣٤) وانحراف معياري (.٦٦)، وهو ما يدل على تحوُّل الشباب والأسرة الأردنية نحو التكنولوجيا وإدارة الكثير من الشؤون من خلال الهاتف الخلوي حتى إن كان خارج محيط الأسرة، أو المدينة، أو خارج البلد، وهو ما يتوافق مع النتيجة التي توصَّل إليها (محادين، ٢٠٠٨م)، و (إلياس، ٢٠٠٨م).

السؤال الثاني: ما مستوى الأخطار الناتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للتكنولوجيا "موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجاً" من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة؟

تشير النتائج أنَّ هنالك مستوى مرتفع لأخطار استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للتكنولوجيا" موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجاً"، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدِّراسة (٣.٩٧) وبانحراف معياري (.٩٦)، وتُعزى هذه النتيجة إلى أنَّ الفيس بوك أصبح مصدر الكثير من النشاط والتواجد للشباب وأفراد الأسرة الأردنية، بل أصبح محيط أسري فضائي تمارس فيه أنشطة وتفاعلات مختلفة قد تكون على حساب وقت الأسرة؛ أي أنَّ هنالك سوء استخدام التكنولوجيا لدى الشباب في الأسرة الأردنية متمثلة بالفيس بوك، وكانت من أهم الاستخدامات السلبية التي جاءت بنسب مرتفعة إهدار الوقت وضياعه على حساب وقت الأسرة، وهو يُعدُّ من أول الأولويات التي يستخدمها الشباب داخل الأسرة الأردنية، حيث كان الوسط الحسابي ٤.٣٦، وانحراف معياري .٨١، وهنالك تعزيز للقيم الفردية داخل الأسرة الواحدة، وهو ما يتفق نصاً مع دراسة (الحلواني،٢٠١٥م). يتضح لنا مدى التغيرات التي لحقت بالعلاقات والقيم والوظائف والأدوار داخل الأسرة، حيث تأثرت الأسرة بانشغال أفرادها الدائم في متابعة وسائل الإعلام، أو التعامل مع شبكة الإنترنت). أمَّا نتائج التأثيرات السلبية، وهي أنَّ الفيس بوك يعزِّز القيم الأخلاقية المتعلقة بالتحرُّش الجنسي بين الشباب في الأسرة الأردنية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات ٣.٨١، والانحراف المعياري ١.٠٣، وقد يدل ذلك على إمكانية

حدوث الانحراف بأشكال إلكترونية من خلال التحرُّش بالجنس الآخر، وتعزيز قيم أخلاقية غريبة دخيلة على المجتمع، وتدنِّي القيم الدينية التي تعمل كرادع للكثير من الانحرافات، ممَّا يدل كمؤشر خطير بأنَّ هنالك صراعًا قيميًا على المستوى الأخلاقي والديني، وعدم الانضباط وفق القيم الاجتماعية المحافظة للأسرة الأردنية. وهذه النتيجة تلتقي مع دراسة (العابدين،٢٠١٤) في أنَّ هنالك تأثيرًا سلبيًا على القيم الدينية والأخلاقية، وهنا تلتقي النتيجة مع نظرية الحتمية التكنولوجية بأنَّ (الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيراً أساسياً على المجتمعات).

السؤال الثالث:ما دور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة؟

بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدِّراسة(٣.٧٧)، وبانحراف معياري ٨٠.، وتُعزى هذه النتيجة إلى الدور المرتفع للتكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية، ويتمثل هذا الصراع في انتشار ثقافة الاستهلاك لدى الشباب، وأنَّ الأسرة لم تستطع وضع قيود على استخدام التكنولوجيا داخلها وفق ما عكسته الفقرة " الأسرة لم تستطع وضع قيود على استخدام الشباب للتكنولوجيا داخل الأسرة الأردنية"، حيث كانت بمستوى مرتفع لإجابات المبحوثين من العينة بمتوسط حسابي ٣.٨٧، وانحراف معياري ٩٠. ، وهذا بدوره يشكِّل تهديداً للبناء الاجتماعي للأسرة بشكل عام، والدور الذي تقوم به الأسرة تجاه الأبناء، من حيث ضعف السلطة على الأبناء، وتراجع الضبط الممارس من خلال الأسرة على الشباب وفق ما عكسته إجابات الفقرة "التكنولوجيا قلَّلت من الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة على الشباب داخل الأسرة)، حيث جاءت بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي ٣.٦٩ وانحراف معياري ٩١. حيث يعزِّز ذلك حرية الفرد، والانفراد باتِّخاذ الرأي والقرار دون الرجوع لضوابط الأسرة وقيمها المتعارف عليها، بحيث نجد الأب والأم في كثيرٍ من الأوقات يطَّلعون على صفحات أبنائهم، والتطبيقات الخلوية المختلفة، ويتقبَّلون ما يتم تداوله ومناقشة الأبناء بذلك، وهنا تلتقي النتيجة مع ما جاء به كارل منهايم في نظريته بأنَّ الصراع بين الأجيال، وبخاصة الصراع بين جيل الشباب وجيل متوسط العمر، والصراع بين الجيل الأخير وجيل الكبار والمسنين، يرجع إلى الفوارق والاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات بين هذه الأجيال لأسباب تتعلق بالفوارق العمرية، وهو ما يتفق نصاً مع (ناصيف،٢٠١٤م) (أنَّ وجود التكنولوجيا الرقمية داخل منازلنا أوجد صراعات من نوع جديد تتمحور أحياناً حول "الريموت والكمبيوتر"، أمَّا الأهم، فإنَّها أخذتنا من التجمعات التقليدية، مثل: وجبة الغداء، أو العشاء التي كانت فرصة

مهمة يتعرَّف كل فرد على مشكلات الطرف الآخر).

وتلتقي هذه النتيجة مع نظرية كارل منهايم في صراع الأجيال (إنَّ جيل الشباب يؤمن بالحركات الدءوبة والسرعة في أداء العمل والتغيّر والتجديد ومواكبة روح العصر، بينما يكون الكبار بطيئي الحركة وقليلي السرعة ولا يؤمنون بالتجديد)؛ لذلك يظهر الصراع عندما يقبل الشباب على استخدام التكنولوجيا لساعات طويلة يراها الكبار إهداراً للوقت.

السؤال الرابع: ما مظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنية بفعل التكنولوجيا(الفيس بوك، الهاتف الخلوي) من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة؟.

اتضح من النتائج أن المستوى العام لمظاهر الصراع القيمي مرتفع لدى الأسرة الأردنية بفعل التكنولوجيا (الفيس بوك، والهاتف الخلوي)/ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات عيّنة الدراسة (٣.٨١)، وانحراف معياري (١.٠٠)، وتُعزى هذه النتيجة إلى أهم مظاهر الصراع الآتية:

الشباب والفيس بوك في الأسرة الأردنية وصراع القيم الاجتماعية:

يتضح من نتائج الدراسة أن هنالك دورًا للتكنولوجيا في إحداث صراع في القيم الاجتماعية من خلال تعزيز شعور الاغتراب لدى الشباب عن أسرهم، وذلك من خلال مستوى الإجابات الذي جاء مرتفعًا لعينة الدِّراسة المتمثل في الفقرة "التكنولوجيا عزَّزت شعور الاغتراب لدى الشباب داخل الأسرة الأردنية"، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٩٦)، وانحراف معياري (١.٠٣)، حيث إنَّ الشباب يفضلون الانشغال بهواتفهم وصفحات الفيس بوك حتى بوجود العائلة،أو الالتقاء مع الأصدقاء والأقارب، وهو ما أكدته نتائج دراسة (محادين، ٢٠٠٨م) حول أهمية الهاتف الخلوي، ودراسة (أبو عرقوب وخدام،٢٠١٢) حول عدد ساعات استخدام الإنترنت والاتِّصال الشخصي الشهري بالأسرة، وأصبح أيضًا هنالك انفتاح لدى الأفراد داخل الأسرة، وحرية التعبير عن كثير من الأمور داخل الأسرة، في حين كان الرأي بالأسرة الأردنية أبوياً باطرياركياً في الغالب؛ وذلك ما عكسته الفقرة "التكنولوجيا عزَّزت إزاحة القيود التي تفرضها الأسرة والمجتمع على الشباب في الأسرة الأردنية"، حيث كانت نسب الإجابات مرتفعة بمتوسط حسابي ٣.٨١، وانحراف معياري ١.٠٣، وهذا يتطابق مع دراسة (عثمان، ٢٠١٣م) التي أظهرت أن هناك أثرًا لتقنيات الاتِّصال الحديثة على القيم الاجتماعية والتواصل بين الآباء

والأبناء، أيضاً أظهرت الدِّراسة انتشار قيم الاستهلاك لدى الشباب من خلال استعمال الفيس بوك، ويظهر ذلك من خلال المعايشة والواقع، حيث هنالك انتشار لظاهرة الشراء من خلال صفحات الفيس بوك، وخاصةً لدى الإناث، وهنالك نوع من الترويج السياحي لبعض الدول نتيجة الانتشار والدعاية للكثير من المسلسلات والبرامج عبر صفحات الفيس بوك. كل ذلك يعزِّز قيم الاستهلاك حتى وإن كان دخل الأسرة متدني، هنالك حاجة لإبقاء التواصل من خلال الفيس بوك، وإن أدى ذلك إلى تكلفة مالية إضافية من خلال شحن بطاقات الإنترنت، وأظهرت النتائج التي تشير إلى الاستهلاك الثقافي لدى الشباب مستوى مرتفع يتمثل في الفقرة "استخدام الشباب للتكنولوجيا عزز الاستهلاك الثقافي لدى الشباب داخل الأسرة" بمتوسط حسابي ٤.٠٤،كما أظهرت النتائج دخول واكتساب قيم جديدة متمثلة في استخدام تعابير ولغة دخيلة على الأسرة الأردنية والعربية، كما جاء في إجابات الأفراد بالفقرة "استخدام التكنولوجيا لدى الشباب عززت الثقافة الغربية على حساب الثقافة العربية داخل الأسرة"، والذي ينعكس بالمجتمع بين الشباب إلى حب التقليد، والتماشي مع المظاهر الأخرى ليس بالضرورة غربية، بل من ثقافات إسلامية لا تتحدث العربية بخصوص الاحتفالات، ومظاهر الزواج وتلتقي نتائج نظرية كارل ماركس عندما قدَّم مفهوم الاغتراب تلك الحالة السلبية المطلوب نقضها والقضاء عليها؛ لأنَّ الإنسان يفقد ذاته فيها.

الشباب والفيس بوك في الأسرة الأردنية وصراع القيم الدينية:

أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك بعدًا مهم في مجال تقييم أفراد العينة لدور التكنولوجيا في إحداث الصراع القيمي في الأسرة الأردنية، ومنها جانب القيم الدينية، هنالك جزئيات استقبال منشورات تحتوي على صور ومقاطع غير لائقة، والانشغال عن أداء الفرائض، وخلق فراغ بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي، والدخول في مواقع محظورة جزئيات كثيرة ممكن أن تُحدث صراعًا في عالم افتراضي مختلط فيه من كافة الأديان والطوائف والأصول الدينية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن القيم الدينية تتأثر بالتكنولوجيا لدى الشباب في الأسرة الأردنية وفق إجابات الفقرة "التكنولوجيا قللت القيم الدينية لدى الشباب داخل الأسرة"، وكانت بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات الفقرة ٣.٨٧، وبانحراف معياري ٠.٩٠، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الزيود،٢٠١٢م) بأنَّ ظهور الثقافة السطحية المتمثلة بالرقص والطرب وسيطرة المطربين والممثلين على حياة المواطن العربي، أثر على تراجع المشاعر الدينية التي تأمر بالفضيلة والمعروف أيضاً، وحول القيم الأخلاقية المستمدة غالباً من القيم الدينية بالأسرة الأردنية كان

هنالك ارتفاع في نسبة إجابات الفقرة "التكنولوجيا ساهمت في الانحراف الأخلاقي لدى الشباب المتمثل بدخول المواقع الإباحية والتحرُّش الجنسي في الأسرة الأردنية"، وهو ما يلتقي مع نتائج دراسة (العوضي،٢٠٠٤م) بخصوص التأثير على القيم الدينية والأخلاقية بشكل سلبي.

أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ هنالك ارتفاعًا فى مستوى مظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة الأردنية بفعل التكنولوجيا (الفيس بوك، والهاتف الخلوي)، وتمحورت المظاهر المرتفعة للصراع من خلال الدِّراسة في تشتُّت الوعي لدى الشباب نتيجة استخدام التكنولوجيا ، وتعزيز شعور الاغتراب لدى الشباب ، أيضاً أنَّ هنالك تأكيدًا لدور التكنولوجيا في تعزيز قيم العنف، وجاء بدرجة متوسطة لدى الشباب في الأسرة الأردنية.

ومن أهم مظاهر الصراع القيمي لدى الأسرة بفعل التكنولوجيا (الفيس بوك، والهاتف الخلوي) ما يأتي:

تأثير على الفكر لدى الشباب، حيث أظهرت نتائج الدراسة مستوى مرتفعًا لواقع الإجابات عن الفقرة "يتشتت الوعي لدى الشباب نتيجة استخدام التكنولوجيا في الأسرة الأردنية" بمتوسط حسابي للإجابات ٤.٢٤، وانحراف معياري بلغ ٩٠. ويُعزى ذلك للساعات الطويلة الذي يقضيها الشباب باستخدام التكنولوجيا الذي قد يكون على حساب تأخير بعض الواجبات والالتزامات الخاصة بالفرد نفسه، أو الأسرة، وهو ما أشار له (الزيود،٢٠١٢) نصاً أنَّ هنالك عوامل تتعلق بشخصية الشباب من خلال شيوع اللامسؤولية والاتكالية على الغرب في الإنتاج، وظهور التبعية الثقافية للعديد من المفكرين والمثقفين والأكاديميين، حتى شاع في عالمنا العربي تفضيل خريجي المدارس والجامعات الغربية، وتفضيل من يجيد اللغة الإنجليزية.

تأثير على حرية المرأة: رغم الانفتاح الذي حصل بفعل التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك، وثقافة الصورة، إلا أنَّ هنالك قيودًا تُمارس وتُوضع للحد من تواجد المرأة في هذا الفضاء الافتراضي المفتوح من قبل الأفراد أنفسهم، وأحياناً من قِبَل المرأة بحكم الإرث الاجتماعي الذي تربَّت عليه، وقد جاءت الفقرة التي تعكس حرية المرأة بمستوى مرتفع وتنص "تفرض قيود على حرية المرأة نتيجة استخدام التكنولوجيا في الأسرة الأردنية)، حيث جاء المتوسط الحسابي لإجابات هذه الفقرة ٣.٧٣، وانحراف معياري ٩٠. وتعكس هذه النتيجة الكثير من الواقع الذي يُمارس من قبل الذكور على الإناث، أو حتى من قبل الإناث في عدم تقبُّل

تعبير الإناث عن أنفسهن، أو وضع الصور الشخصية والآراء المختلفة، حيث تكون هنالك سلطة رقابية على هذه الحرية يمارسها الأفراد بنقلها من العالم الواقعي إلى الافتراضي، وهذا ما أشار إليه (المسلمي وسيد،٢٠٠٩م) أنَّ الثورة في المعلومات والاتِّصالات ومسايرة ومواكبة التغيرات والمستجدات أدى الي تغيُّرات واسعة النطاق في القيم الاجتماعية، وأسلوب الحياة، والسلوك، أدى إلى فقدان المعايير، وتغيُّر دور الرجل والمرأة، وتزايد التفكك الأسري، وانهيار الروابط الأسرية.

ظهور الإرهاب: أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ رأي أفراد العينة فيما يخص ظهور الإرهاب بفعل التكنولوجيا جاء مرتفعًا وفق الفقرة "أرى أنَّ التكنولوجيا أسهمت في ظهور الإرهاب لدى الشباب في الأسرةالأردنية)، حيث جاءت الإجابات لهذه الفقرة بمتوسط حسابي ٣.٧١ وانحراف معياري ١.٠١، وهذه النتيجة عكست الواقع الذي فرضه الإرهاب على العالم من خلال شبكات الإنترنت والتكنولوجيا، وتجنيد الكثير من الشباب الذكور والإناث من خلال صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي، ممَّا يشكِّل خطرًا على نظام واستقرار الأمن للأسرة الأردنية، وهو ما يتَّفق مع دراسة (الزيود،٢٠٠٤م)، ويتفق نصاً مع دراسة (اليوسف، ٢٠٠٦م) أنَّ التكنولوجيا أثَّرت على الأسرة من خلال التجسُّس على الأشخاص، واختراق الأجهزة الشخصية، وغواية الشباب من خلال العصابات المنظمة الموجودة على شبكة الإنترنت.

السؤال الخامس: ما مستوى تأثر العلاقات الأسرية نتيجة دخول التكنولوجيا (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) على أفراد الأسرة الأردنية من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة؟.

أظهرت الدِّراسة أنَّ تأثر العلاقات الأسرية داخل الأسرة الأردنية نتيجة دخول التكنولوجيا (الفيس بوك، الهاتف الخلوي) قد جاء بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات عينة الدِّراسة (٣.٨٢) بانحراف معياري ٩٥.، تُعزى هذه النتيجة للدخول الكبير للتكنولوجيا في العلاقات الأسرية، والتأثير عليها بشكلٍ عميق وكبير، وهو ما يتفق نصاً مع دراسة (سعيدة،٢٠٠٦م) أن أهم وظائف التكنولوجيا والتي اخترعت من أجلها تسهيل المهام للعامل، إلا أنَّها حلَّت مكان الإنسان في خلق جو من التنافس والصراع للحصول على الوظائف والتميز والترقية، قد يصل الأمر لحدوث صراع ونزاع بين الأفراد، وكان التأثير الأعلى في ميل الشباب للعزلة بفعل استخدام التكنولوجيا داخل الأسرة الأردنية، وهنالك أيضاً تأثير على قيم العنف لدى الشباب من خلال أنَّ الشباب أصبح أكثر توتُّراً في حال استغنائه عن التكنولوجيا

داخل الأسرة الأردنية، وهو ما يتَّفق مع دراسة (سبتي،٢٠١٥م) نصاً (الانشغال بأجهزة التكنولوجيا لفترة طويلة من الزمن يزيد احتمالية قبول العنف كوسيلة لحل المشكلات وتحقيق الأهداف)، فوسائل الإعلام بأمريكا تميل إلى تصوير الأبطال على أنهم يلجأون إلى العنف كوسيلة مبرّرة في حل الصراع والسيطرة على الآخرين، أمَّا التأثير الذي جاء بمستوى متوسط، فقد تمثَّل في التأثيرات الصحية والنفسية والجسدية على الشباب (مثال عدم القدرة على إطفاء جهاز الهاتف الذكي بأي حال، والاستمرار في التشييك على الرسائل النصية والتلفونات الواردة بشكل هوسي، والتشييك بشكل مكثف على شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى: كالفيس بوك، تويتر، انستجرام، الواتس اب وغيرها، والتشييك على التطبيقات الأخرى التي يتم تحميلها في الهواتف الذكية، والتشييك على شحن بطارية الهاتف باستمرار، واصطحاب جهاز الهاتف الذكي في جميع الأماكن حتى أثناء استخدام الحمام، والتخلي عن أو نسيان مواعيد الأكل والشرب وعدم الاندماج والتمتع في المناسبات الاجتماعية بسبب الانشغال في الهاتف الذكي، وظهور حالة من الهلع حال فقدانه، أو نسيانه، أو نفاذ البطارية، أو كونه خارج التغطية ، انخفاض الحالة المزاجية لأي سبب يرتبط بالهاتف الذكي، والشعور بالإرهاق العام أو التعب الجسدي بسبب كثرة استخدامه، وأيضاً نتيجة استخدام التكنولوجيا لدى الشاب في الأسرة الأردنية، وأظهرت الدِّراسة مستوى متدن لتقبل الشباب العلاقات الاجتماعية من خلال التكنولوجيا مع الأقارب والأصدقاء في الأسرة الأردنية.

العلاقات الاجتماعية بالأقارب والأصدقاء:

أظهرت النتائج أن الشباب أكثر ميلا لمشاركة خصوصياتهم من خلال التكنولوجيا خارج نطاق الأسرة وبمستوى مرتفع وفق الفقرة (الشباب يفضلون مشاركة خصوصياتهم مع الأصدقاء عبر التكنولوجيا عوضاً عن أسرهم في داخل الأسرة الأردنية، لكن العلاقات بحسب ما أظهرت الدِّراسة يفضلون في النشاط الاجتماعي الأصدقاء من المحيط، حيث جاءت إجابات أفراد متوسطة على الفقرة (الشباب يفضلون العلاقات الاجتماعية من خلال التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء في الأسرة الأردنية).

العلاقة بين الأزواج والأبناء:

أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ هنالك فجوة تحدث بين الآباء والأبناء نتيجة التكنولوجيا، وقد

جاءت إجابات أفراد العينة بشكل مرتفع وفق الفقرة (التكنولوجيا أحدثت فجوة سلبية بين الشباب والآباء والأمهات داخل الأسرة الأردنية)، كما أنَّ الشباب قد يتهرَّبون من الجو العام للأسرة، وخاصة في ظل وجود مشاكل أسرية وفق إجابات المبحوثين على الفقرة (تُسهم التكنولوجيا في هروب الشباب من المشاكل الأسرية في الأسرة الأردنية)، وأيضاً قد ينعكس وجود المجتمع الافتراضي والتكنولوجيا سلبا على صورة الأسرة لدى الشباب، من خلال عدم قضاء الوقت الكافي مع الأسرة، وعدم الالتزام بالضوابط الأسرية، والانفراد في اتخاذ القرار والخصوصية؛ وذلك نتيجة اهتزاز صورة الأسرة لدى الشباب بفعل التكنولوجيا وفق إجابات الفقرة (تهتز صورة الأسرة لدى الشباب بفعل استخدام التكنولوجيا داخل الأسرة الأردنية) بمستوى متوسط. وهو ما تمَّ التأكيد عليه من خلال دراسة (قطوش، ٢٠١٣م) بأنَّه فى ظل التقدُّم التكنولوجي المذهل، أصبح البيت يعيش فيه مجموعة من الأفراد تجمعهم علاقة الدم، وتفرِّقهم وسائل وتقنيات الاتِّصال الحديثة، فلكل فرد داخل عالمه الخاص ووسائله المنفصلة للوصول إلى مصادرها الاتصالية، وبالتالي التكنولوجيا قرَّبت في كثير من الأحيان الأصدقاء الذين هم خارج الحدود الجغرافية، ولكن داخل حدود القريبة بين الأصدقاء والآباء، فقد كان العكس لأنَّ المسألة ليست مسألة لقاء وإنَّما هي مسألة واجبات اجتماعية تبدأ من اللقاء الودي إلى راحة نفسية وتفريغ شحنات نفسية وانفعالية، وهذا يدلُّ على تغيُّر في منظومة القيم الاجتماعية ولدلالاتها، بحيث يمكن التخلِّي عن الواجبات الاجتماعية والاستعاضة عنها برسالة الكترونية.

الشباب والزواج:

أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ هناك تأخُّرًا في سن الزواج، بحيث يمكن أن يفضل الشباب إقامة علاقات خارج الرابطة الزوجية، ويعود السبب إلى غلاء المعيشة والمهور، وبما أنَّ الحاجة النفسية والعاطفية تلبَّى من خلال إقامة تعارف عن طريق التكنولوجيا دون الزواج؛ وذلك ما عكسته الفقرة (الشباب يفضل إقامة علاقات على حساب الزواج بفعل التكنولوجيا) بمستوى مرتفع.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط إجابات عينة الدِّراسة نحو الأخطار الناتجة من استخدام الشباب في الأسرة الأردنية للتكنولوجيا "الهاتف الخلوي أنموذجاً" والتي تعزى لاختلاف خصائصهم النوعية؟

كانت الإجابات بالأرقام على النحو الآتي:

القيم الأخلاقية: حيث عكست نتائج الدِّراسة أنَّ هنالك نوع من الإساءة في استخدام الهاتف الخلوي، والمتمثل في إضاعة الوقت، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لفئات العمر (٢١-٢٥)، و(٢٦-٣٠)، وتتوافق مع نفس نتائج (الآن البران، ٢٠٠٩م) واستخدام الهاتف، وأنَّ هنالك ساعات طويلة لاستخدام الهاتف الخلوي تتجاوز ٣ ساعات يومياً، وهذا ما يتوافق مع الاستخدامات التي تناولها (نور الدين، ٢٠١٢م) للهاتف الخلوي، وأنَّ هنالك دورًا للعوامل الشخصية في التأثير على سلوك الشباب ودورها في استخدام الهاتف المحمول، مثل: العمر، والحالة الاقتصادية، وأسلوب حياة الأفراد، وأنَّ هنالك أيضا إساءة في استخدام الهاتف الخلوي من خلال مضايقة الآخرين، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (زيادات، ٢٠٠٨)، أو الانفتاح على ثقافات أخرى، ومنها الثقافة الجنسية، والتي أكدت نتائج الدِّراسة بمستوى مرتفع أنَّ هنالك تعلم للثقافة الجنسية من خلال الفقرة (استخدام الشباب للتكنولوجيا فى تكوين الثقافة الجنسية لديهم في ظل غيابها داخل الأسرة الأردنية).

تقبل الآخر وخطاب الكراهية: أظهرت الدِّراسة أنَّ الهاتف الخلوي عزَّز الانفتاح في التعارف بين الجنسين بدرجة مرتفعة، وهو ما يتَّفق مع نتائج دراسة (الهلالات، ٢٠١٣م)، ولكن في نفس الوقت لا يظهر هذا التقبل داخل الأسرة والذي يتمثل في عدم تقبُّل الآخر من خلال رفض ظهور الإناث بصورهن الشخصية على تطبيقات الهاتف الخلوي من قبل الذكور، ومن قبل الإناث في أحيان كثيرة خوفاً من الوصم الاجتماعي، أو التلاعب بالصور من أجل التشهير، أو المضايقة، أو الابتزاز في أحيان كثيرة، وبالتالي انتقال لمرحلة ظهور العنف والصراع بين أكثر من جهة.

العنف الظاهر من خلال استخدام الهاتف الخلوي: أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ الموافقة على إن مستوى العنف داخل الأسرة مرتفع بسبب استخدام التكنولوجيا المتمثلة هنا بالهاتف الخلوي وفق الفقرة (ساعد الهاتف الخلوي في العنف الأسري في الأسرة الأردنية بسبب رفض الذكور أن تضع الإناث في الأسرة لصورتهن الشخصية على تطبيقات الهاتف الخلوي) وهو ما تناوله (الكيلاني،٢٠٠٥م) في دراسته أن العنف في أدق تفاصيل حياتنا في التلفاز ووسائل الاتِّصال وبعضه يتسرب كأخبار عاجلة وهو ما يُعرف بايدولوجيا العنف أيضا والتي تشكلت أولى سماتها

بدء انهيار منظومة الاستقطاب الثنائي بزحف أحكام السوق الكونية الواحدة على البلدان والمدن والبيوت ،وهو ما يتفق مع دراسة (المحادين، ٢٠١٦م) أيضا فيما يخص الجانب المتعلق بالعنف المجتمعي كان المستوى مرتفعاً والذي يعكس مدى إسهام الهاتف الخلوي في نشر العنف المجتمعي من خلال مقاطع الفيديو المختلفة، أو الجروبات التي يتم إنشاؤها على تطبيقات الهاتف الخلوي.

وفيما يخص الأخطار في استخدام الهاتف الخلوي، فقد أظهرت النتائج أنَّ هنالك فروقًا ذات دلالة إحصائية كانت لصالح إجابات الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي للإجابات ٣.٩٤ للذكور، مقابل ٣.٧٣ للإناث عند قيمة (f) المحسوبة (٣٥.٨٤) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند($\alpha\leq0.05$) وهو ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha\leq0.05$)، ويُعزى ذلك لطبيعة العادات والتقاليد التي تحد من حرية الإناث في الاستكشاف خوفاً من التعرض للمشاكل.

أمَّا الأخطار وفق الحالة الاجتماعية فقد كان المستوى مرتفعاً لدى المتزوجين عن الفئات الأخرى التي يليها العزاب، حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣.٩٨ للمتزوجين، مقابل ٣.٧٣ للعزاب عند قيمة (f) المحسوبة (١٧.٤٨)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند($\alpha\leq0.05$)،وهذا يعكس مدى خطورة الوضع على الأسرة والشباب عند استخدام الهاتف الخلوي لأغراض التعرُّف على إناث خارج رباط الزواج، أو عمل علاقات مع عدم إعطاء الزواج أهمية بسبب تلبية حاجات نفسية وعاطفية من خلال الهاتف الخلوي، وهو ما عكسته الفقرة (التكنولوجيا أسهمت بظهور الخيانات الزوجية وخاصة بين الأزواج الشباب في الأسرة الأردنية).

توصيات الدراسة

- دعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام التكنولوجيا، ومشاركة الأسرة للأبناء في بيان أهمية استخدام الإنترنت وتحديد ايجابياته وسلبياته.
- وضع برامج إعلامية توعوية للشباب لترشيد استخدام التكنولوجيا، وإصدار نشرة إعلامية إرشادية جامعية توزع داخل الجامعة والأندية الشبابية تنشر الوعي لدى الشباب بضرورة الاستفادة من التكنولوجيا (الهاتف الخلوي والفيس بوك) بشكل إيجابي.
- أهمية التواصل الثقافي مع الشباب الأردني بعيداً عن التكنولوجيا من خلال الأعمال

التطوعية، وورش العمل، والأندية، وتدعيم قيم العمل التطوعى لدى الشباب في مؤسسات المجتمع المدني والجامعات.

- تفعيل دور المساجد والكنيسة لتدعيم القيم الدينية ونشر التسامح الديني، ونبذ العنف الذي قد تعزز من خلال الاستخدام السيء للتكنولوجيا لدى الشباب في المجتمع.
- إجراء أبحاث علمية في مجالات أخرى للتكنولوجيا المستخدمة لدى الشباب في الأسرة الأردنية مثل (السناب شات، الانستغرام، والواتس أب).
- إجراء دراسات تُعنى بتحليل محتوى التكنولوجيا التي يستخدمها الشباب في الأسرة الأردنية والآثار المترتبة عليها.

المراجع

المراجع العربية:

١. إحصائيات دائرة الإحصاءات العامة. (٢٠١٥م). الأردن.

٢. أحمد، عزت. (٢٠١٣م). الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٠. جامعة دمشق، سوريا.

٣. أحمد، محمود. (٢٠١٥م). التليفزيون وأثره على الأسرة والطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع. ط١. مصر.

٤. أحمد، هند. (٢٠٠٧م). تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتِّصال الإلكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة: دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة. مصر.

٥. الأخرس، محمَّد صفوح. (٢٠٠٨م). الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتِّصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية. "الإنترنت والمحمول أنموذجاً". دار ايتراك للنشر والتوزيع. ط١. مصر.

٦. الإستراتيجية الوطنية للأسرة الأردنية (٢٠١٤م).

٧. استيتية، دلال، وصبحي، تيسير. (٢٠٠٢م). دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية. مجلة مركز البحوث التربوية. العدد الواحد والعشرون. قطر.

٨. الأصيل، ميساء. (٢٠١١م). أثر العولمة في مؤسسات التعليم الجامعي- تجربة الجامعة السورية الافتراضية، في بحوث المؤتمر العلمي الرابع ، كلية العلوم التربوية. جامعة جرش. الأردن

٩. إلياس، رانيا رمزي. (٢٠٠٨م). الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف الخلوي على الشباب، دراسة ميدانية في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. مصر.

١٠. إيكرز، رونالد، وكرستيان سيلرز، (٢٠١٣م)، نظريات علم الجريمة (المدخل والتقييم والتطبيقات)، ترجمة: ذياب البداينة، ورافع الخريشا، ط١، دار الفكر، عمان- الأردن.

١١. باهي، مصطفى حسين. (٢٠٠٨م). سلوكيات استخدام الهاتف المحمول كأحد وسائل التكنولوجيا الحديثة. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، العدد (٥٤). جامعة حلوان، مصر.

١٢. بخوش، أحمد. (٢٠٠٨م). الاتِّصال والعولمة دراسة سوسيو ثقافية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٣. البداينة، ذياب .(٢٠١٤م). الجرائم الإلكترونية:المفهوم والأسباب . ورقة عمل الملتقة العلمي الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية. ٢٠١٤/٩/٤.

١٤. البداينة، ذياب والخريشا، رافع. (٢٠١٣م). نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات. دار الفكر للنشر والتوزيع. ط١. عمان. الأردن.

١٥. بدران، محمَّد عبد الرشيد. (٢٠٠٣م). نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية. الإسكندرية: المكتبة المصرية.

١٦. البستان، أحمد. (٢٠٠٧م). الأسرة ومجتمع المعلومات. المجلة العربية للثقافة، مجلد ٢٦. العدد ٥١. تونس.

١٧. البقمي، مثيب. (٢٠٠٩م). إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، السعودية.

١٨. بوعلي، نصر. (٢٠١٤م). مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبدا لرحمن عزي: مقاربة نظرية. مجلة المستقبل العربي. المجلد٣٦. العدد ٤٢٢. لبنان.

١٩. بوعلي، نصير. (٢٠٠٩م). مفاتيح نظرية الحتمية القيمة في الإعلام؛ مقاربة بنيوية. مجلة كنوز الحكمة، العدد٢.

ب- المراجع باللغة الانجليزية:

1. Alan B. Albarran. (2009). Young Latinos Use of Mobile Phoner: A Cross– Cultural Study, Revista de Communication. Vol 8.
2. Craib, Ian, (1992). Modern Social Theory. (from Parsons to Habermas), Harvester, Second Edition, p. 311-312.

3. Bosker, B (2010). Google Rank Top 13 Most visited Sites On The Web: The Huffington Post. Retrieved From: http://www.huffingtonpost.com.

4. Daniel Drukman , (1993). An Analytical Research Agenda for conflict and conflict Resolution", in Sandole and Merwe (eds).) 25-42, pp.28-29.

5. Giddens, A. (2001). Sociology .Cambrigge: Politty press. Fourth Edition.

6. Halder,D.,& Jaishankar, K.(2011):Cyber crime and the Victimization of Women: Laws. rights, and Regulations. Hershy, PA,USA:IGI Global. ISBN978-160960-830-9.

7. MacDraw, Hye Sun Jeong, (2012). Who Does What on FaceBook? Age, Sex, and Relationship Status As Predictors of Face book Use Original Research Article. Computers in Human Behavior, Volume 28, Issue 6, November 2012, pp. 2359-2365.

8. Marx, K. (1997). Selected Writing in Sociology and Social philosophy, A Pelican Book, Middle Sex.

9. Mecheel, Vansoon. (2010). Face book and the Invasion of Technological Communities, N.Y, New York.

10. Olson, David H.; Defrain, John; Skogrand, Linda. (2008). Mrriage & Families: Intimacy, Diversity and Strengths. 6th edition. Boston Burr Ridge, IL: McGraw-Hill.

11. Patrick, E. C. Boris W .B. (2001). Personal Value Systems and Decision-Making Styles of Public Managers, Public Personnel Management. p. 32.

12. Shen, Kathy and khalifa, Mohamed. (2010). Face book Among Arabic College Students, International Journal of e-Business.

13. Valenzuela's. Park, N. & Kee. K. (2009). Is There Social Capital In A Social Network Site? Face book Use College Students, Life Satisfaction, Trust ,and Participations, Journal of Computer-Mediated Communication, 14, pp. 875-901.Wilmot, W & Hocker. J. (2011). Interpersonal Conflict (8th ed.). New York. NY: McGraw Hill.